



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم المالية والمحاسبة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
الميدان: علوم اقتصادية، علوم التسيير وعلوم تجارية
الشعبة: علوم مالية
تخصص: مالية بنوك والتأمينات
بغنوان :

تأثير الابتكار المالي الإسلامي على تنافسية النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية

دراسة ميدانية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية وكالة BADR ورقلة سنة 2026

من إعداد الطالبين:

- محمد الحسين حجاج

- كمال بوهني

نوقشت وأجريت علنا بتاريخ 03 جوان 2026

امام اللجنة المكونة من السادة

الدكتورة / بن ساسي عبد الحفيظ	(أستاذ محاضر أ - جامعة قاصدي مرباح ورقلة)	رئيسا
الدكتورة / مدور عبد الحميد	(أستاذ التعليم العالي - جامعة قاصدي مرباح ورقلة)	مشرفا
الدكتورة / زاوي محمد	(أستاذ التعليم العالي - جامعة قاصدي مرباح ورقلة)	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025-2026



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم المالية والمحاسبة
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
الميدان: علوم اقتصادية، علوم التسيير وعلوم تجارية
الشعبة: علوم مالية ومحاسبية
تخصص: مالية بنوك والتأمينات
بغنوان :

تأثير الابتكار المالي الإسلامي على تنافسية النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية

دراسة ميدانية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية وكالة BADR ورقلة

من إعداد الطالبين:

- محمد الحسين حجاج

- كمال بوهني

نوقشت وأجريت علنا بتاريخ 03 جوان 2026

امام اللجنة المكونة من السادة

الدكتورة / بن ساسي عبد الحفيظ	(أستاذ محاضر أ - جامعة قاصدي مرباح ورقلة)	رئيسا
الدكتورة / مدور عبد الحميد	(أستاذ التعليم العالي - جامعة قاصدي مرباح ورقلة)	مشرفا
الدكتورة / زاوي محمد	(أستاذ التعليم العالي - جامعة قاصدي مرباح ورقلة)	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025-2026

الإهداء

إلى من يحملان في قلوبهما نبع العطاء الذي لا ينضب، إلى من كانا سبباً في
وجودي ونجاحي في هذه الحياة... أمي الغالية وأبي العزيز،
أدام الله عزكم وجزاكم عن خير الجزاء. إلى سند العمر ورفاق الدروب،
إلى من ألقاسم معهم النبض والذكرى... أخواتي العزيزات مباركة وحفيظة،
وكل أصدقائي الأوفياء. أهديكم ثمرة هذا الجهد العلمي المتواضع،
تعبيراً عن حبي وامتناني لدعمكم المستمر الذي كان دافعي الأول نحو النجاح.

محمد الحسين حجاج

الإهداء

إذا كان الإهداء جزءاً من الوفاء أهدي هذا البحث:

إلى صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة الذي كان له الفضل الأول في بلوغي مستوى التعليم

العالى فلم يبخل علي طيلة حياته والدي العزيز أ طال الله في عمره

إلى من كان دعامتها سر نجاحي ومن وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت أقدامها وقرها في

كتابه العزيز أمي الحبيبة

إلى ملاذي وقوتي وسندي بعد الله سبحانه إخوتي وأخواتي

إلى من جمعني بهم الأيام أصدقائي الغاليين

إلى جميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون

أهدي لكم هذا العمل المتواضع.

كمال بوهني

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: من لم يشكر الناس لا يشكر الله والله شاكر يحب

الشاكرين

نتقدم بخالص الشكر والامتنان وأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى أستاذنا المشرف
الفاضل [مدور عبد الحميد]، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة ونقده البناء، وكان
لصبره وسعة صدره الأثر البالغ في إتمام هذا العمل العلمي. كما اتوجه بالشكر إلى
المشرف في البنك حود ميسة وردة التي لم تبخل علينا بالمعلومات وتوزيع الاستبيان
كما نتوجه بجزيل الشكر وعظيم العرفان إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة
لتفضلهم بقبول تقييم ومناقشة هذه المذكرة.

ويمتد شكرنا إلى كلية العلوم الاقتصادية وكافة أستاذتنا الكرام الذين أناروا لنا درب
العلم والمعرفة.

وأخيراً، نتقدم بالشكر إلى كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد، وساهم في إنجاز
هذا البحث ولو بكلمة

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الابتكار المالي الإسلامي في تعزيز القدرة التنافسية للنوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية، مع التركيز على تجربة بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) بورقلة كنموذج للدراسة. ولتحقيق أهداف البحث، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، ومنهج دراسة الحالة في الجانب التطبيقي؛ حيث تم توزيع استبانة على عينة من موظفي وإدارات البنك، ومعالجة البيانات باستخدام برنامج (SPSS V.26).

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود مستوى مرتفع لتبني الابتكار المالي الإسلامي (بمتوسط 2.64) ومستوى تنافسي مرتفع (بمتوسط 2.70). كما أثبتت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية طردية وقوية جداً للابتكار المالي في تعزيز التنافسية، حيث بلغت قوة الارتباط (0.980)، وساهم الابتكار في تفسير ما نسبته (96.1%) من التباين في الأداء التنافسي للنوافذ محل الدراسة. وخلصت الدراسة بتقديم جملة من التوصيات أهمها ضرورة مأسسة الابتكار وتسريع التحول الرقمي الشامل لضمان استدامة الميزة التنافسية.

الكلمات المفتاحية: نوافذ الإسلامية، ابتكار، تنافسية، بنوك تجارية.

Abstract: This study aims to highlight the role of Islamic financial innovation in enhancing the competitive advantage of Islamic windows within conventional banks, focusing on the experience of the (BADR) Bank in Ouargla. To achieve the research objectives, a descriptive-analytical approach was adopted for the theoretical framework, while a case study method was applied in the practical part. A questionnaire was distributed to a sample of bank employees and managers, and data were processed using (SPSS V.26).

The study revealed several key results, most notably: a high level of adoption of Islamic financial innovation (mean: 2.64) and a high level of competitiveness (mean: 2.70). Furthermore, the results proved a statistically significant and very strong positive impact of financial innovation on enhancing competitiveness, with a correlation coefficient of (0.980). Innovation explained (96.1%) of the variance in the competitive performance of the studied windows. The study concluded with several recommendations, primarily the need to institutionalize innovation and accelerate comprehensive digital transformation to ensure the sustainability of competitive advantage.

Keywords: Islamic Banking Windows , Innovation , Competitiveness, Commercial Bank

الصفحة	المحتويات
II-I	الإهداء
III	شكر وتقدير
IV	ملخص الدراسة
VI	قائمة المحتويات
VII	قائمة الجداول
VIII	قائمة الأشكال
أ - د	المقدمة العامة
8	الفصل الأول: الأدبيات النظرية للابتكار المالي الإسلامي والنوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية
9	تمهيد الفصل الأول

الصفحة	المحتويات
10	المبحث الأول: الأدبيات النظرية والعموميات للابتكار المالي الإسلامي
10	المطلب الأول: ماهية الابتكار المالي الإسلامي وتعريفه
10	الفرع الأول: تعريف الابتكار المالي والابتكار المالي الإسلامي
18	الفرع الثاني: نشأة الابتكار المالي وسياقه التاريخي
25	المطلب الثاني: خصائص وضوابط الابتكار المالي الإسلامي
25	الفرع الثالث (تابع): خصائص وضوابط الابتكار المالي في المصارف الإسلامية
29	المطلب الثالث: مبادئ ومناهج وأهمية الابتكار المالي الإسلامي
29	الفرع الرابع: مبادئ ومناهج واهتمام المصارف بالابتكار المالي الإسلامي
36	المبحث الثاني: ماهية النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية وحكمها الشرعي
36	المطلب الأول: مفهوم النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية ودوافعها
36	الفرع الأول: مفهوم النوافذ الإسلامية (لغة واصطلاحاً)

الصفحة	المحتويات
38	الفرع الثاني: نشأة النوافذ الإسلامية (دولياً وفي الجزائر وفق القانون 20-02)
41	المطلب الثاني: أسباب نشأة النوافذ الإسلامية وأهدافها
41	الفرع الثالث: أسباب نشأة النوافذ الإسلامية والدوافع المشتركة
44	الفرع الرابع: أهداف وأنشطة النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية
48	المطلب الثالث: أثر الابتكار المالي الإسلامي في تعزيز تنافسية النوافذ الإسلامية
52	المبحث الثالث: الدراسات السابقة والفجوة البحثية
52	المطلب الأول: استعراض الدراسات العربية
55	المطلب الثاني: استعراض الدراسات الأجنبية
57	المطلب الثالث: الفجوة البحثية ومحل تميز الدراسة الحالية
59	خلاصة الفصل الأول
60	الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية لأثر الابتكار المالي الإسلامي على تنافسية النوافذ الإسلامية (دراسة حالة وكالة BADR ورقلة)

الصفحة	المحتويات
60	تمهيد الفصل الثاني
61	المبحث الأول: طريقة وأدوات الدراسة المستعملة
61	المطلب الأول: طريقة الدراسة ومجتمع وعينة البحث
61	الفرع الأول: تقديم مؤسسة بنك الفلاحة والتنمية الريفية (<i>BADR</i> وكالة ورقلة
65	الفرع الثاني: مجتمع وعينة الدراسة وحدودها البشرية
66	المطلب الثاني: أدوات الدراسة والأساليب الإحصائية المستعملة
66	الفرع الأول: الاستبيان ومحاوره الأساسية
67	الفرع الثاني: الأساليب الإحصائية وبرنامج <i>SPSS V.26</i>
68	الفرع الثالث: اختبار صدق وثبات الاستبيان (الاتساق الداخلي)
71	المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية واختبار الفرضيات
71	المطلب الأول: عرض مؤشرات الدراسة التطبيقية والخصائص الديموغرافية

الصفحة	المحتويات
75	المطلب الثاني: عرض وتحليل نتائج عبارات وأبعاد الدراسة
83	المطلب الثالث: تحليل نتائج نمذجة الأثر وتفسيرها الإحصائي
87	خلاصة الفصل الثاني
88	الخاتمة العامة
88	النتائج العامة للدراسة
90	التوصيات والآفاق المستقبلية
92	المصادر والمراجع
95	الملاحق

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(1-2)	العبارات التي تقيس أبعاد المتغير المستقل (الابتكار المالي)	60
(2-2)	العبارات التي تقيس أبعاد المتغير التابع (التنافسية)	62
(3-3)	نتائج اختبار ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة	68
(1-4)	التوزيع التكراري للعينة حسب متغير الجنس	71
(3-5)	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد تطوير المنتجات	75
(1-6)	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد التكنولوجيا والرقمنة	77
(2-7)	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام للمتغير المستقل	80
(1-8)	معامل ارتباط بيرسون بين الابتكار المالي والتنافسية	83

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
(1-3)	التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب الجنس	71
(2-3)	التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب فئات العمر	72
(3-3)	التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي	73
(1-4)	التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب الخبرة المهنية	74
(2-4)	التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب المسمى الوظيفي	75

الرمز	المعنى باللغة العربية	المصطلح باللغة الإنجليزية
BADR	بنك الفلاحة والتنمية الريفية	Banque de l'Agriculture et du Développement Rural
R	معامل الارتباط	Correlation Coefficient
R²	معامل التحديد	Coefficient of Determination
Sig.	مستوى الدلالة الإحصائية	Significance (p-value)
Std. Dev	الانحراف المعياري	Standard Deviation
Mean	المتوسط الحسابي	Arithmetic Mean
FinTech	التكنولوجيا المالية	Financial Technology

مقدمة

• توطئة

شهد القطاع المصرفي الإسلامي خلال السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً نتيجة التغيرات المتسارعة في البيئة المالية والمصرفية، الأمر الذي فرض على المؤسسات المالية البحث عن أساليب حديثة لمواكبة هذه التحولات وتعزيز قدرتها على الاستجابة لمتطلبات العملاء. وفي هذا السياق برز الابتكار المالي الإسلامي كأحد أهم الأدوات التي تعتمد عليها المؤسسات المصرفية لتطوير منتجات وخدمات مالية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، بما يحقق الكفاءة الاقتصادية ويعزز تنوع الصيغ التمويلية. ويُعد هذا التوجه ضرورة ملحة في ظل اشتداد المنافسة بين المؤسسات المالية، حيث يساهم تطوير الأدوات المالية الإسلامية في تحسين جودة الخدمات المصرفية وتلبية احتياجات المتعاملين بصورة أكثر مرونة وفعالية.

وفي المقابل، تسعى النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية إلى تعزيز مكانتها داخل السوق المصرفي من خلال تقديم خدمات مالية إسلامية قادرة على استقطاب شريحة واسعة من العملاء، خاصة أولئك الذين يفضلون التعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية. وتواجه هذه النوافذ تحديات متعددة تتمثل في ضرورة تحسين جودة خدماتها، وتنويع منتجاتها، وتعزيز كفاءتها التشغيلية بما يمكنها من تحقيق التفوق في بيئة مصرفية تتسم بالمنافسة المتزايدة. ومن هنا تبرز أهمية تطوير آليات العمل المصرفي داخل هذه النوافذ بما يساهم في رفع مستوى أدائها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية.

انطلاقاً من ذلك، تتجلى أهمية العلاقة بين تطوير المنتجات والخدمات المالية الإسلامية وبين تعزيز القدرة التنافسية للنوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، حيث يساهم اعتماد الأساليب المبتكرة في تقديم حلول مالية جديدة تتلاءم مع احتياجات العملاء وتزيد من جاذبية هذه النوافذ داخل السوق المصرفي. كما يؤدي ذلك إلى تحسين مستوى الأداء المصرفي، وزيادة الحصة السوقية، وتعزيز مكانة النوافذ الإسلامية في مواجهة المنافسة المتنامية، مما يجعل الابتكار المالي الإسلامي عنصراً أساسياً في دعم تنافسية النوافذ الإسلامية وتحقيق استدامة نشاطها المصرفي.

ومن هذا المنطلق تبرز إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى يسهم الابتكار المالي الإسلامي في تعزيز تنافسية النافذة الإسلامية لبنك BADR؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ما واقع الابتكار المالي الإسلامي في النافذة الإسلامية لبنك BADR؟
2. ما مستوى تنافسية النافذة الإسلامية لبنك BADR؟
3. ما طبيعة العلاقة بين الابتكار المالي الإسلامي وتنافسية النافذة الإسلامية لبنك BADR؟

الفرضية الرئيسية:

يساهم الابتكار المالي الإسلامي في تعزيز تنافسية النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية.

الفرضيات الفرعية:

1. يوجد مستوى مرتفع من الابتكار المالي الإسلامي في النافذة الإسلامية لبنك BADR، مدفوعاً بالتوجه نحو الرقمنة وتطوير منتجات متوافقة مع الشريعة.
2. تتمتع النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بمستوى تنافسي جيد، يعتمد بشكل أساسي على جودة الخدمة المصرفية والسمعة الطيبة لدى العملاء .
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابتكار المالي الإسلامي وتنافسية النافذة الإسلامية لبنك BADR.

أسباب اختيار الموضوع

تم اختيار موضوع "تأثير الابتكار المالي الإسلامي على تنافسية النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية" لعدة أسباب علمية وعملية يمكن إجمالها فيما يلي:

- تزايد الاهتمام بالصيرفة الإسلامية في السنوات الأخيرة، خاصة مع توجه العديد من البنوك التقليدية إلى فتح نوافذ إسلامية .
- أهمية الابتكار المالي الإسلامي كأداة حديثة لتطوير المنتجات والخدمات المصرفية وتحقيق التميز في السوق المصرفي .
- اشتداد المنافسة بين المؤسسات المصرفية، مما يفرض على النوافذ الإسلامية البحث عن أساليب جديدة لتعزيز قدرتها التنافسية .
- قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الابتكار المالي الإسلامي وتنافسية النوافذ الإسلامية، مما يجعل هذا الموضوع جديراً بالدراسة والبحث .
- الرغبة في إثراء المكتبة العلمية بدراسة حديثة حول الابتكار المالي الإسلامي ودوره في تطوير العمل المصرفي الإسلامي .
- الأهمية العملية للموضوع خاصة في ظل توجه البنوك الجزائرية نحو تطوير خدمات الصيرفة الإسلامية .

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الجوانب العلمية والعملية التي تسعى إلى تحقيقها، حيث تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

الأهمية العلمية

- تسليط الضوء على مفهوم الابتكار المالي الإسلامي ودوره في تطوير العمل المصرفي .
- إثراء الجانب النظري المتعلق بالنوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية .
- تقديم إطار نظري يوضح العلاقة بين الابتكار المالي الإسلامي وتنافسية النوافذ الإسلامية .
- المساهمة في دعم الدراسات والبحوث المتعلقة بالصيرفة الإسلامية .

الأهمية العملية

- مساعدة البنوك التقليدية على تطوير النوافذ الإسلامية من خلال الابتكار المالي الإسلامي .
- تقديم توصيات عملية تساعد في تعزيز تنافسية النوافذ الإسلامية .
- دعم متخذي القرار في البنوك لتحسين جودة الخدمات المصرفية الإسلامية .
- المساهمة في تطوير قطاع الصيرفة الإسلامية في الجزائر .

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

- التعرف على مفهوم الابتكار المالي الإسلامي وأهميته في القطاع المصرفي .
- دراسة واقع النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية .
- تحديد مستوى تنافسية النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية .
- تحليل العلاقة بين الابتكار المالي الإسلامي وتنافسية النوافذ الإسلامية .
- إبراز دور الابتكار المالي الإسلامي في تعزيز القدرة التنافسية للنوافذ الإسلامية .
- تقديم مجموعة من التوصيات التي تساعد على تحسين أداء النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية .

منهج الدراسة والأدوات المستعملة

لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها، تم الاعتماد على المناهج التالية:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** والذي استُخدم في الجانب النظري من خلال استعراض المفاهيم المتعلقة بالابتكار المالي الإسلامي وتنافسية النوافذ الإسلامية، وتحليل مختلف الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع.

- منهج دراسة الحالة : وتم اعتماده في الجانب التطبيقي لملاءمته لطبيعة الدراسة الميدانية، حيث تم إسقاط المفاهيم النظرية على بنك الفلاحة والتنمية الريفية - (BADR) وكالة ورقلة، للوقوف على واقع المتغيرات ومستوى الأثر بينها.

أدوات جمع البيانات

- الاستبانة : تم تصميمها وتوزيعها كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية من عينة الدراسة (موظفي وإطارات البنك).
- المصادر الثانوية : من خلال المراجع والكتب والتقارير الرسمية الصادرة عن البنك.
- برنامج SPSS V.26 تم استخدامه لمعالجة البيانات إحصائياً من خلال اختبارات الصدق والثبات، المتوسطات الحسابية، تحليل الانحدار، واختبار الفرضيات.

7. حدود الدراسة

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية : اقتصرت الدراسة على متغيرين أساسيين هما: الابتكار المالي الإسلامي (كمتغير مستقل) وتنافسية النوافذ الإسلامية (كمتغير تابع).
- الحدود المكانية : أجريت الدراسة الميدانية بنافذة الإسلامية بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) بمدينة ورقلة.
- الحدود الزمنية : تتمثل الفترة الزمنية للدراسة في السنة الدراسية 2025-2026.

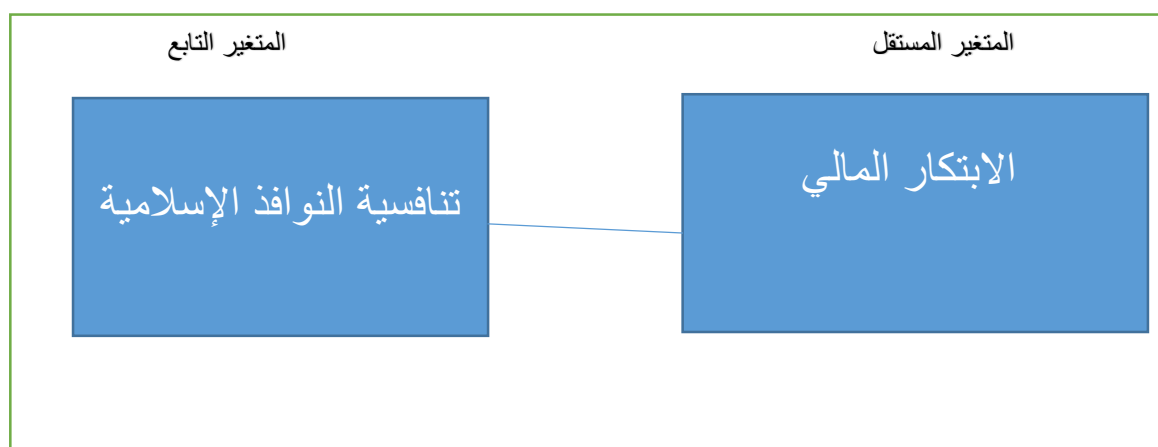
هيكل الدراسة

للإحاطة بجوانب الموضوع، تم تقسيم البحث إلى فصلين أساسيين مسبقين بمقدمة ومنتهاين بخاتمة عامة:

- المقدمة : وتناولت الإطار المنهجي للدراسة (من الإشكالية إلى الهيكل).

- **الفصل الأول:** (الإطار المفاهيمي للابتكار المالي وتنافسية النوافذ الإسلامية) وقسم إلى مبحثين؛ تناول الأول ماهية الابتكار المالي وصيغه في الصيرفة الإسلامية، بينما خصص الثاني لدراسة الميزة التنافسية وأبعادها في النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية.
- **الفصل الثاني:** دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية في بنك BADR بورقلة: وتضمن الجانب التطبيقي، بدءاً من عرض تعريف المؤسسة محل الدراسة، وصولاً إلى تحليل النتائج الإحصائية، اختبار الفرضيات، ومناقشة الأثر.
- **الخاتمة العامة:** وتضمنت ملخصاً لأهم النتائج المتوصل إليها، بالإضافة إلى التوصيات والآفاق المستقبلية للدراسة.

متغيرات الدراسة



المصدر: من اعداد الطالبين اعتمادا على الدراسات السابقة

الفصل الاول الإطار النظري

تنافسية للابتكار المالي و

النوافذ الإسلامية

تمهيد

في ظل هذا التطور، اتجهت العديد من البنوك التقليدية إلى فتح نوافذ إسلامية بهدف استقطاب شريحة جديدة من العملاء الذين يفضلون التعامل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى اشتداد المنافسة بين هذه النوافذ من جهة، والبنوك الإسلامية من جهة أخرى. ومن هنا برزت الحاجة إلى تبني الابتكار المالي الإسلامي كوسيلة فعالة لتعزيز القدرة التنافسية وتحقيق التميز في تقديم الخدمات المصرفية.

وعليه، يهدف هذا الفصل إلى تقديم الإطار النظري للدراسة من خلال التطرق إلى المفاهيم الأساسية المتعلقة بالابتكار المالي الإسلامي وتنافسية النوافذ الإسلامية، مع إبراز أهمية الابتكار المالي الإسلامي ودوره في تعزيز القدرة التنافسية، وذلك من خلال تقسيم الفصل إلى مبحثين رئيسيين، يتناول الأول الابتكار المالي الإسلامي، بينما يتناول الثاني تنافسية النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية.

المبحث الأول : عموميات حول الابتكار المالي و تنافسية النوافذ الإسلامية

شهد التاريخ أن الابتكار المالي شكّل عنصرًا أساسيًا ومستمرًا في تطور الاقتصاد عبر القرون الماضية، حيث استمرت الأسواق المالية في تطوير منتجات جديدة، من بينها أشكال متنوعة من المشتقات المالية.

المطلب الأول : عموميات حول الابتكار المالي

الفرع الأول : تعريف الابتكار المالي والابتكار المالي الإسلامي

أولاً : تعريف الابتكار المالي

يمكن تعريف الابتكار المالي بأنه التنفيذ العملي للمفاهيم والوسائل المستحدثة التي تهدف إلى الاستجابة لمتطلبات السوق الراهنة والمستقبلية. فالابتكار داخل المؤسسة المصرفية يتجسد في تطوير سلة المنتجات والخدمات لمواكبة تطلعات الزبائن، مما يمنح المصرف أسبقية تنافسية تضمن له استقطاب حصص سوقية جديدة والحفاظ على ولاء العملاء الحاليين. ويؤكد هذا الطرح أن جوهر الابتكار لا يكمن في الأسبقية الزمنية فقط، بل في تقديم حلول أكثر كفاءة وتميزاً تلبي حاجات الجمهور المستهدف بشكل فعال.¹

ويعرف أن الابتكار في الهندسة المالية ألا يقتصر على مجرد الاختلاف الشكلي، بل يجب أن يرتقي إلى مستوى الفعالية الاستراتيجية. إذ يتمثل الهدف الأساسي من استحداث آليات تمويلية جديدة في تقديم حلول مبتكرة للمشكلات القائمة، وتحقيق نتائج اقتصادية ملموسة تعجز الوسائل التقليدية عن بلوغها، بما يساهم في تحسين جودة الخدمات المالية المقدمة للعملاء.²

وعليه، يُعرّف الابتكار المالي، الذي يُعبّر عن مخرجات الهندسة المالية، بأنه عملية تصميم وتطوير وتنفيذ أدوات وآليات مالية مبتكرة، إلى جانب صياغة حلول إبداعية لمختلف مشكلات التمويل، بما يساهم في تحسين كفاءة الأداء المالي وتلبية احتياجات المتعاملين بفعالية أكبر.³

¹ عبد الله الرئيسي، الابتكار في مجار الصناعة المصرفية أكثر من مجرد استخدام التكنولوجيا، مجلة الراية الاقتصادية، نشر بتاريخ 17/11/2014 ص 11

² سامي السويلم، صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي، مركز البحوث شركة الراجحي المصرفية، بيت المشورة للتدريب الكويت 2004،

ص 5

³ عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الرسالة ناشرون، سوريا، 2008، ص 30

ويرى (Joseph Schumpeter) أن محور التغير الاقتصادي يتمحور أساسًا حول الابتكار، وريادة الأعمال، وآليات السوق. وقد سعى من خلال نظريته إلى إبراز الدور المحوري للابتكار في تحقيق نتائج اقتصادية تتجاوز تلك التي تفسرها آلية "اليد الخفية" أو المنافسة القائمة فقط على الأسعار. كما يؤكد أن التطورات التكنولوجية تؤدي في كثير من الأحيان إلى ظهور حالات احتكار مؤقتة، تمكن المؤسسات المبتكرة من تحقيق أرباح استثنائية. غير أن هذه الأرباح سرعان ما تتراجع نتيجة دخول منافسين جدد وتقليد الابتكارات المطروحة في السوق. ومع ذلك، فإن هذا الاحتكار المؤقت يُعدّ حافزًا أساسيًا يدفع المؤسسات إلى مواصلة تطوير منتجاتها وتحسين عملياتها الإنتاجية باستمرار.¹

و يمكن إجمال مفهوم الابتكار المالي الذي تنتجه عملية الهندسة المالية بأنه هو ابتكار الحلول المالية لتلبية حاجيات قائمة أو تستغل فرصا أو موارد معطلة من طرف المؤسسة المالية لأجل الحفاظ على وجودها بكفاءة وفعالية في السوق المصرفية، وذلك من خلال إيجاد صيغ استثمارية لتمويل المشروعات الاستثمارية المختلفة، ومواكبة متطلبات واحتياجات المتعاملين معه بما لا يتعارض مع أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية.²

بذلك يمكن القول أن الابتكار المالي في إطار المنظومة المصرفية الإسلامية، من حيث المفهوم العام، لا يختلف مع الابتكار المالي في البنوك التقليدية من حيث الهدف العام، إذ يتمثل في استحداث أو تطوير وتطبيق أدوات ومنتجات مالية جديدة تستجيب لمتطلبات العصر، في ظل التغير المستمر في تفضيلات واحتياجات العملاء. غير أن هذا الابتكار يتميز في المصارف الإسلامية باختلاف جوهري يتعلق بالوسائل والغايات والأهداف، حيث يتعين أن تكون جميع الأدوات والآليات المستخدمة متوافقة مع الضوابط الشرعية، وأن تُوجّه نحو تحقيق مقاصد الشريعة وخدمة المصلحة العامة، بعيدًا عن الممارسات المخالفة للأحكام الإسلامية.³

بناءً على ما سبق، يمكن تعريف الابتكار المالي الإسلامي بأنه عملية استحداث أو تطوير أدوات ومنتجات مالية تُوضع موضع التطبيق العملي، بما يتلاءم مع احتياجات العملاء المتجددة، ويسهم في تحقيق مستويات أعلى من الكفاءة الاقتصادية، إلى جانب معالجة بعض الإشكالات المالية القائمة، وذلك في إطار الالتزام بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.

¹ عبد الكريم قندوز، الابتكار المالي في الصناعة المالية الإسلامية صندوق النقد العربي الإمارات، 2019، ص 13

² محمد العقول، المعوقات والتحديات التي تواجه المصارف الإسلامية، الأوراق العلمية للمؤتمر الدولي (صيف مبتكرة للتمويل المصرفي الإسلامي) منشورات جامعة آل البيت 2011، ص 76.

³ الغالي بن إبراهيم تشخيص واقع الابتكار المالي في ظل الصناعة المصرفية الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 40، جوان 2015، ص 54

ثانيا : تعريف الابتكار المالي الاسلامي

للابتكار المالي الاسلامي عدة تعاريف منها:

يُعرّف الابتكار المالي الإسلامي بأنه مجموعة من الآليات والإجراءات الهادفة إلى تلبية احتياجات المجتمع المالي، سواء من خلال إعادة هيكلة المنتجات القائمة وتطويرها، أو عبر تصميم منتجات مالية بديلة ومبتكرة، تتسم بقابليتها للتطبيق العملي، وذلك في إطار الالتزام بقواعد الشريعة الإسلامية وضوابطها.¹

ويمكن تعريف الابتكار المالي الإسلامي بأنه إنتاج شيء جديد أو العمل على تغيير شيء سبق انتاجه إيجابياً، يعمل على تطوير النظام المالي والعمل على حل مشكلاته في ظل أحكام الشريعة الإسلامية. أي إنتاج أدوات مالية إسلامية جديدة أو العمل على تغيير إيجابي للأدوات المالية الإسلامية التقليدية، من أجل تطوير النظام المالي، أو حل مشكلاته.²

و من خلال ماسبق يمكن تعريف الابتكار المالي الإسلامي على انه تطوير حلول وأدوات مالية جديدة وعصرية تتوافق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، من خلال توظيف الموارد المالية في أنشطة حقيقية، بعيداً عن الربا والغرر والممارسات المحرّمة، مع الاعتماد على صيغ تمويل مشروعة مثل المشاركة، المراجعة، والإجارة، بما يحقق العدالة والكفاءة الاقتصادية، ويسهم في تلبية حاجات الأفراد والمؤسسات وتعزيز التنمية الاقتصادية.

الفرع الثاني : نشأة الابتكار المالي

ارتبط بزوغ فجر الابتكارات المالية الحديثة بالتحويلات الهيكلية التي شهدتها التجارة العالمية في القرن السابع عشر، وتحديداً عقب إبرام معاهدة ويستفاليا (1648) فمع وضع أوزار حرب الثلاثين عاماً وتفكك الإمبراطورية الرومانية المقدسة إلى مئات الكيانات السياسية المستقلة، نشأت ضرورة ملحة لإيجاد آليات تمويلية مبتكرة تلي احتياجات هذه الدول الناشئة ومؤسساتها الاقتصادية المتطورة.

خلال الحرب الثلاثين عاماً، استطاع الهولنديون إرساء دعائم نهضة تجارية كبرى عبر بناء أسطول بحري هيمن على طرق التجارة في بحر البلطيق. ولم يقتصر تميزهم على الجانب التجاري، بل امتد لابتكار حلول مالية قللت من الاعتماد على السيولة النقدية، وذلك عبر إصدار صكوك تجارية مدعومة بمنظومة دفع موحدة. هذا التطور جعل من أمستردام المحور

¹ سامي حسن حمود، "تطوير العمل المصرفي الإسلامي"، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 112

² عبد الباري مشعل، "الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق"، دار التجديد، ماليزيا، 2008، ص 45

الأساسي للائتمان في أوروبا، حيث اعتمدت في ازدهارها على نظام الكمبيالات، مما مثّل الإرهاصات الأولى للمالية العامة المعاصرة وظهور البورصات المنظمة وشركات المساهمة.¹

ثم في بداية القرن الثامن عشر، انتهجت بريطانيا مساراً مالياً مغايراً لم يركز على المؤسسات المنفردة فحسب، بل شمل شبكة واسعة من الأسواق المالية المتطورة. وقد ولدت 'الثورة المالية' البريطانية من رحم الحاجة الماسة لتمويل سلسلة الحروب الطويلة التي خاضتها الدولة حتى أوائل القرن التاسع عشر. وفي هذا السياق، يرى الباحث **بيتر ديكسون** أن الكفاءة البريطانية في إدارة الديون السيادية وتأمين تمويلها كانت السلاح الحاسم الذي مكّنها من التفوق على الفرنسيين بانتظام لأكثر من قرن، بفضل مرونة نظامها المالي وقدرته على امتصاص الصدمات.²

الفرع الثالث : خصائص وضوابط الابتكار المالي في المصارف الإسلامية

يتسم الابتكار المالي في المصارف الإسلامية بجملة من الخصائص التي تعكس طبيعته الخاصة وتميّزه عن الابتكار في النظام المصرفي التقليدي، إذ يستند إلى مرجعية شرعية تضبط مساره وتحدد مجالاته. كما يجمع بين تحقيق الكفاءة الاقتصادية والالتزام بالقيم الأخلاقية، مع الحرص على تلبية احتياجات العملاء بوسائل مشروعة. وفي هذا السياق، يمكن إبراز أهم الخصائص التي يقوم عليها الابتكار المالي الإسلامي فيما يلي:

أولاً - خصائص الابتكار المالي الإسلامي وضوابطه

يتميز الابتكار المالي بمجموعة من الخصائص أهمها:

1 - المصادقية الشرعية

المقصود بها أن تكون المنتجات الإسمية متوافقة مع الشريعة الإسلامية بأكبر قدر ممكن

وهذا يتضمن الخروج من الخلاف الفقهي قدر المستطاع، إذ ليس الهدف الأساس من الابتكار المالي الإسلامي هو ترجيح رأي فقهي على الآخر، وإنما التوصل إلى حلول مبتكرة تكون محل اتفاق قدر الإمكان.

2 - الكفاءة الاقتصادية

¹ موسى عبد الكاظم بشير، مشروع تقرير عن معاهدة وستفاليا، جامعة الامام الكاظم، قسم العلوم السياسية، 2019/2020، ص13
² Allen, Franklin, and Douglas Gale. Comparing Financial Systems. Cambridge, MA: MIT Press, 2000. p14-15.

أما الكفاءة الاقتصادية فالمقصود بها تحقيق مقاصد المتعاملين بأقل قدر ممكن من التكاليف الإجرائية أو التعاقدية. فتسارع وتيرة الحياة الاقتصادية المعاصرة، والتقدم التقني في عالم الاتصالات والمعلومات يتطلب تطوير أساليب التعامل الاقتصادي إلى أقل حد ممكن من القيود والالتزامات¹.

3_ الابتكار الحقيقي بدل التقليد : يعتبر التنوع المتوفر في المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة تنوعا حقيقيا وليس صوريا كما في منتجات الابتكار المالي التقليدي ، حيث أن كل أداة من أدوات الابتكار المالي الإسلامي لها طبيعة تعاقدية و خصائص تميزها عن غيرها من الأدوات الأخرى سواء تعلق الأمر بالمخاطر والضمانات أو التسعير ، و من هذا المنطلق يعتبر المقصود بالابتكار المالي الإسلامي هو ما يلبي مصلحة حقيقية للمتعاملين الاقتصاديين في الأسواق وليس مجرد عقد صوري من العقود الوهمية، وهذا ما يؤكد القيمة المضافة للابتكار المالي الإسلامي².

ثانيا - ضوابط الابتكار المالي الإسلامي

يستند الاقتصاد الإسلامي إلى مجموعة من الضوابط المستمدة من الشريعة الإسلامية.

1 - الاستناد إلى الشريعة الإسلامية: يتمثل الأساس العام الذي تقوم عليه المنتجات المصرفية الإسلامية المبتكرة في مراعاة ما ورد في الشريعة الإسلامية من تحليل وتحريم لمختلف المعاملات المالية، والتي يعتبر القرآن والسنة المرجعين الوحيدين اللذان لا تحيد عنهما.

2 - تحريم الربا : فقد أجمع الفقهاء على أن الربا هي الفائدة التي يشترطها المقرض على المقترض وهي محرمة شرعا .

3- تجنب التعامل بالميسر والغرر : ويدخل في هذا الإطار خلو الأدوات المالية الإسلامية المبتكرة من الممارسات التي قد تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية أركان كالأدوات التي تنطوي على جهالة بأحد

¹ سامي السويلم، صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي، مركز البحوث شركة الراجحي المصرفية، بيت المشورة للتدريب، الكويت، 2004، ص 49

² مختار بونقاب، دور الهندسة المالية في إدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي دراسة حالة بنك البركة الجزائري، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد 5 ديسمبر 2016، ورقة الجزائر ، ص 17

العقد، أو القمار الذي فيه جهل كبير بالمخاطر و الخسائر التي قد يتعرض لها الفرد، حيث أخرج الإمام النسائي أن رسول الله ﷺ قضى أن الخراج بالضمان، و نحى عن ربح ما لم يضمن¹.

4 _ التيسير ورفع الحرج : المراد من التيسير التسهيل، بمعنى أن يقوم بها من غير عسر أو حرج وبدون مشقة، والمراد من الحرج الضيق، فإذا صار العبد في حالة لا يستطيع معها القيام بالعبادة على النحو المعتاد فإن الله سبحانه وتعالى يرخص له في أدائها حسب إستطاعته، ويظهر أثر هذه القاعدة واضحا في التكاليف الشرعية، فإله جل وعلا لم يفرض على المؤمنين من العبادات إلا ما في وسعهم القيام به ففي مجال المعاملات نجد القاعدة مطردة حيث جعل الله سبحانه باب التعاقد مفتوحا أمام العباد وجعل الأصل فيها الإباحة، ولم يضع من القيود إلا تلك التي تمنع الظلم أو تحرم أكل أموال الناس بالباطل².

5 التحذير من بيعتين في بيعة واحدة : تقوم الهندسة المالية الإسلامية أيضا على أساس آخر وهو النهي عن بيعتين في بيعة واحدة، وقد قلنا سابقا أن الابتكار في الهندسة المالية ليس مجرد الاختلاف عن السائد، بل لابد أن يكون هذا الاختلاف متميزا إلى درجة تحقيقه لمستوى أفضل من الكفاءة والمثالية، لذا فلا بد أن تكون الأداة أو الآلية التمويلية المبتكرة تحقق ما لا تستطيع الأدوات والآليات السائدة تحقيقه، فإذا كان مجموع بيعتين يساوي بيعة واحدة من نوع آخر، فلا معنى للجوء إلى البيعتين سوى الالتفاف على الأنظمة التي تمنع تلك البيعة الواحدة أو تقيدها.

من صور بيعتين في بيعة نجد : بيع العينة، وهو أن يبيع شيئا من غيره بثمن مؤجل ويسلمه إلى المشتري، ثم يشتريه قبل قبض الثمن بثمن نقد أقل من ذلك القدر.

6 _ ابتكار الحلول: يقول الفقهاء الأصل في المعاملات والعقود الحل والإباحة، وهذا يقتضي دراسة أصول المحرمات في المعاملات المالية لأنها ضيقة بعكس دائرة الحلال فهي واسعة، مما يحزر الفكر ويطلق العنان للمهندسين الماليين لكي يبتكروا الحلول المناسبة ويطوروا المنتجات المالية الإسلامية².

7 _ المشاركة في الربح والخسارة : هذا المبدأ مستمد من قوله عليه الصلاة والسلام من القاعدة الشرعية الغنم بالغرم)، وتعني أن الحق في الحصول على العائد يرتبط بالمسؤولية عن تحمل الخسارة،

¹ منذر قحف النصوص الاقتصادية من الكتاب و السنة، سلسلة أبحاث مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز 1، مركز النشر العلمي، المملكة العربية السعودية، بدون سنة نشر ، ص : 594

² المرجع السابق، ص 52.

واستناداً إلى هذه القاعدة يقوم التمويل الإسلامي على الربط بين العائد وبين المسؤولية عن الملكية، وهذا خلافاً للتمويل بالقرض الربوي الذي يقوم على الفصل بين الحق في الحصول على العائد، والمسؤولية عن الملكية أو عن تحمل الخسارة، فالمقرض رغم ملكيته للقرض لكنه غير مسؤول عن الخسارة وفي الوقت نفسه يكون مستحقاً للعائد. ومن هنا فمبدأ المشاركة في الربح والخسارة هو مبدأ

عام في جميع صيغ التمويل فلا سبيل للحصول على العائد بغير الملكية وتحمل المسؤولية عنها.

الفرع الرابع : مبادئ ومناهج واهمية الابتكار المالي الإسلامي

أولاً: مبادئ الابتكار المالي الاسلامي

لضمان فاعلية الابتكار المالي الإسلامي وقدرته على معالجة الاختلالات التمويلية وتلبية متطلبات المتعاملين برؤى إبداعية، يستوجب الأمر الالتزام بمجموعة من المبادئ والضوابط الجوهرية الآتية:¹

فسح المجال لأية فكرة أن تولد وتنمو وتكبر ما دامت في الاتجاه الصحيح، وما دام لم يتم القطع بعد بخطئها أو فشلها، فكثير من المحتملات تبدلت إلى حقائق وتحولت احتمالات النجاح فيها إلى نجاح حقيقي، فالابتكار قائم على الإبداع لا تقليد الآخرين، لذلك يجب أن يعطى الأفراد حرية كبيرة ليبدعوا ولكن يجب أن تتركز هذه الحرية في المجالات الرئيسية للعمل وتصب في الأهداف الأهم؛

احترام الأفراد وتشجيعهم وتنميتهم لإتاحة الفرص لهم للمشاركة في القرار وتحقيق النجاحات للمنظمة، وذلك كفيل بأن يبذلوا قصارى جهدهم لفعل الأشياء على الوجه الأكمل؛

التخلي عن الروتين واللامركزية في التعامل ينمي القدرة الإبداعية، وهي تساوي ثبات القدم في سبيل التقدم والنجاح؛

تحويل العمل إلى شيء ممتع لا وظيفة فحسب، ويكون كذلك إذا حولنا النشاط إلى مسؤولية والمسؤولية إلى طموح

¹ ركيبي كريمة، عماري حفيظة، صيغ التمويل في البنوك الإسلامية - دراسة حالة بنك البركة الجزائري - وكالة تيزي وزو 2005 2014، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية 2015، ص 41

التجديد المستمر للنفس والفكر والطموحات، وهذا لا يتحقق إلا إذا شعر الفرد بأنه يتكامل في عمله، فالعمل ليس وظيفة للفرد فقط بل يستطيع من خلاله أن يبني نفسه وشخصيته أيضاً، وإن هذا الشعور الحقيقي يدفعه لتفجير الطاقة الإبداعية الكامنة بداخله وتوظيفها في خدمة الأهداف؛

التطلع إلى الأعلى دائماً من شأنه أن يحرك حوافز الأفراد إلى العمل وبذل المزيد، لأن شعور الرضا بالموجود يعود معكوساً على الجميع ويرجع بالمؤسسة إلى الوقوف على ما أنجزت وهو بذاته تراجع وخسارة بمرور الزمن والفشل . الاجتهاد ومحاولة تجميع هيئة موحدة للفتاوى الشرعية فيما يخص الابتكار المالي الاسلامي في

ثانيا : مناهج الابتكار المالي الاسلامي

يمكن أن ينتج الابتكار المالي في البنوك الإسلامية من خلال الطرق التالية¹:

(1) **المحاكاة للمنتجات التقليدية:** ويعني أن يتم سلفاً تحديد النتيجة المطلوبة من المنتج المالي الإسلامي عادة النتيجة نفسها التي يحققها المنتج التقليدي.

(2) **الأصالة والابتكار لتطوير المنتجات الإسلامية:** ويعني البحث عن الاحتياجات الفعلية للعملاء والعمل على تصميم المنتجات المناسبة لها، شريطة أن تكون متوافقة مع مبادئ الشرع الإسلامي، وهذا المنهج يتطلب دراسة مستمرة لاحتياجات العملاء والعمل على تطوير الأساليب التقنية والفنية اللازمة لها وذلك لضمان الكفاءة الاقتصادية للمنتجات المالية الإسلامية، كما يتطلب وضع أسس واضحة لصناعة هندسة مالية إسلامية مستقلة عن الهندسة المالية التقليدية، وكذا المحافظة على أصالة الصناعة المالية الإسلامية والسماح لها بالاستفادة من منتجات الصناعة المالية التقليدية ما دامت تفي بمتطلبات المصادقية الشرعية.

(3) **منهج التحوير :** يقوم هذا المنهج على إيجاد منتجات مالية جديدة اعتماداً على منتجات مالية شرعية، بحيث يمكن تطبيق هذا المنهج في اشتقاق منتج جديد من منتجين أو أكثر، ومن أمثلة ذلك عقد الاستصناع، فهو عقد يمكن اعتباره مشتقاً من عقدين : الإجارة والسلم، لكنه يمتلك خصائص يختلف بها عن كل منهما.

حاجة البنوك الإسلامية للابتكار المالي الاسلامي

¹ 2- أسماء بلعماء تجربة السودان في مجال الابتكار المالي في إطار الصيرفة الإسلامية ، جامعة أحمد دراية، أدرار، مجلة إضافات اقتصادية، المجلد 04، العدد 01 2020، ص ص 143- 144

"على الرغم من النجاح المشهود الذي حققته المصارف الإسلامية في إرساء دعائمها ضمن المنظومة المصرفية العالمية، واعتمادها الابتكار كركيزة أساسية لديمومتها واستقلاليتها الهيكلية عن النظام التقليدي؛ إلا أن رهن هذه الصناعة يفرض مضاعفة الجهود لترسيخ تلك المكتسبات. ويمكن إيجاز مقتضيات هذا التطوير ومبرراته في النقاط التالية:"¹

- تنويع مصادر الربحية للبنوك الإسلامية
- حاجة البنوك الإسلامية للابتكار
- مواكبة التطورات التي تحدث في عالمي المال والأعمال، وتجنب تقادم المنتجات المالية للمحافظة على النمو، فالمنتج المالي له دورة حياة تكون نهايتها إما انتفاء الحاجة للمنتج أو انخفاض ربحيته بسبب تشبع السوق ووجود منافسين يقدمون ذات المنتج
- تحقيق ميزة تنافسية للمؤسسات المالية الإسلامية بما في ذلك البنوك الإسلامية وجلب أكبر عائد من خلال تلبية الطلب المتزايد على المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة
- . تقليل مخاطر الاستثمار والتمويل في البنوك الإسلامية، من خلال تنويع صيغه وقطاعاته.

ثالثاً : أهمية الابتكار المالي وعلاقته بتحسين ربحية المصارف الإسلامية

تقتضي طبيعة النظم المالية المعاصرة سيورة مستمرة من التطوير والتحديث استجابةً للمتغيرات الاقتصادية المتسارعة ومتطلبات السوق المتجددة. وفي هذا الإطار، برزت حاجة الوحدات المصرفية الإسلامية لتبني استراتيجيات الابتكار المالي بوصفها مكوناً أصيلاً في النظام المالي العالمي، وهو ما يلقي بظلاله على كفاءة أدائها المؤسسي. ويمكن تبين أهمية الابتكار المالي وانعكاساته الجوهرية على أداء المصارف الإسلامية من خلال المحاور الآتية:"

¹ - كشيدة حبیبیة، كشيدة فضيلة، أثر الابتكار المالي الإسلامي على ربحية البنوك الإسلامية - دراسة قياسية لبنك دبي الإسلامي للفترة 2005 - 2019 - مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 12 العدد 03 2021 ص 640

أولا : أهمية الابتكار المالي في البنوك الإسلامية

تتمحور أهمية الابتكار المالي حول دوره المحوري في تعزيز المسار التنموي للقطاع المصرفي الإسلامي، ورفع مستويات الكفاءة الاقتصادية للبنوك عبر الارتقاء بجودة أدائها التشغيلي وتطوير وظائفها الأساسية. وتتفرع عن هذه الأهمية الاستراتيجية مجموعة من الأبعاد الحيوية نوردتها في النقاط الآتية:

الأهمية العلمية للابتكار المالي:

يمكن إيجاز الأهمية العلمية للابتكار المالي فيما يلي¹:

- 1 يؤدي البحث والتطوير اللذان هما موضوع الهندسة المالية ويعتبر الابتكار المالي نتيجة لهما إلى استكمال المنظومة المعرفية للاقتصاد الإسلامي ومواكبته للتطورات الحاصلة في العلوم المالية.
- 2 يساعد وجود علم الهندسة المالية في إيجاد الكوادر الإدارية التي يتطلبها العمل المصرفي الإسلامي والتي تجمع بين المعرفة الشرعية، والخبرة المصرفية الإسلامية.
- 3_ أن الأصل في المعاملات الإباحة، فلا يجوز المسارعة إلى تحريم صورة من صور المعاملات المستحدثة حتى يتبين أن الشريعة قد حرمتها.
- 4 أن العبرة في المعاملات المالية للعلل والمقاصد، حيث أن أحكام فقه المعاملات معللة، وعللها مرتبطة بالحكم الشرعي وجودا وعدما، بعكس فقه العبادات التي يجب التوقف فيها عند حدود النص، لذلك تتم عملية إلحاق العقود المالية المستجدة بأصول لها في الفقه الإسلامي مسترشدين بالعلة.
- 5 أن الإسلام لم ينشئ العقود المالية، وإنما وجهها الوجهة الصحيحة عن طريق تنقيتها من المحرمات وتشريع الأحكام العامة وتقرير القواعد الكلية المنظمة لها.
- 6 إن المعاملات المالية وإن كانت مقاصد المكلفين فيها لا تخرج (في الجملة عن معاني الاكتساب وطلب الرزق وتنمية المال وقضاء الحوائج الدنيوية والأخروية، إلا أن السمة الغالبة فيها التبدل و التغير و التطور بحسب الأمكنة، والأزمنة والعادات و الأعراف الجارية ... وهذا ما يستدعي عدم غلق باب الإجتهد في تكييف العقود الموجودة أو تطويرها أو

¹ عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية الإسلامية مجلة الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 20، العدد 2، 2008، ص ص 39-40

إيجاد أخرى مستحدثة لما في ذلك من رفع المشقة و الحرج عن الناس يقول ابن تيمية رحمه الله: تصرفات العباد من أفعال و أقوال نوعان: عبادات يصلح بها دينهم، وعادات يحتاجون إليها في دنياهم، فباستقراء أصول الشريعة نعلم أن العبادات التي أوجبها الله تعالى و أحبها لا يثبت الامر بها إلا بالشرع و أما العادات فهي ما اعتاده الناس في دنياهم مما يحتاجون إليه، والأصل فيه عدم الحضر¹.

7_ إذا اعتبرنا التكليف الفقهي جزءا من الهندسة المالية (التي تؤدي إلى الابتكار المالي، فإنه قد يكون أساسا لتطوير الكثير من العقود المالية، فتكليف للأموال التي يودعها آلاف المودعين في حسابات استثمارية لهم في المصارف الإسلامية، والتعامل مع هذه الأموال كوحدة واحدة في عمليات المضاربة أدى إلى ظهور ما يسمى بعمليات المضاربة المشتركة، وتطوير عقد المضاربة الثنائية المعروف في الفقه.

ثانيا _ الأهمية الاقتصادية للابتكار المالي:

1 إدارة المخاطر : تتعرض المؤسسات المالية بمختلف أنواعها لمجموعة من المخاطر المالية الناتجة عن أدائها لمختلف العمليات التجارية والاستثمارية، حيث تعمل على مواجهتها والحد منها بمختلف الطرق، والتي من بينها ابتكار منتجات مالية جديدة قادرة على التقليل من المخاطر الائتمانية، ومخاطر السيولة ومخاطر التضخم....

2 -إدارة السيولة يُعدّ تحقيق التوافق الأمثل بين استحقاقات الأصول والخصوم من التحديات الأساسية التي تواجه المصارف، ويرجع ذلك إلى الطبيعة الخاصة لهيكل خصومها الذي يتسم بدرجة عالية من التقلب وعدم الاستقرار. كما تتأثر هذه الخصوم بشكل مستمر بالتغيرات والتقلبات النقدية والاقتصادية، الأمر الذي يفرض على المؤسسات المالية ضرورة تطوير وابتكار منتجات مالية ملائمة تمكنها من إدارة هذه التحديات بفعالية.

الحفاظة على استمرار المصرف الإسلامي في أداء وظيفته على أحسن وجه، وابعاد مخاطر العسر المالي عنها.

التأكد من مقدرة المصرف الإسلامي على الوفاء بالتزاماته، وتحصيل الذمم والتمويلات والاستثمارات

¹ أحمد بن عبد الله بن محمد الضويحي، ضوابط الاجتهاد في المعاملات المالية، مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة الامارات العربية المتحدة، 2005 ، ص 33-34

في تاريخ استحقاقها¹.

حماية الأصول من عملية البيع الاضطراري عند الحاجة، وعدم تعريض أصول المصرف المخاطرة كبيرة على المدى الطويل. تقوية ثقة المتعاملين مع المصرف الإسلامي وبالتالي استمرارهم في التعامل معها، وذلك من خلال الإدارة الجيدة للموجودات.

تسهيل الأوراق المالية وبيع الأصول دون تحمل خسارة.

توريق الأصول بغرض إصدار صكوك لتحقيق عوائد مجزية للمستثمرين وتغطية جزء من العجز في الموازنة.

3 المنافسة المالية وتجاوز القيود القانونية

في ظل تصاعد حدة المنافسة في القطاع المالي، تسعى المؤسسات المالية إلى تعزيز الابتكار المالي من خلال استحداث منتجات جديدة أو تطوير المنتجات القائمة، وذلك بهدف الاستجابة لمختلف الاحتياجات التمويلية المتجددة لعملائها. كما تهدف هذه الجهود إلى استغلال الفرص الاستثمارية المتاحة بكفاءة أعلى. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تنويع محفظة المنتجات المالية بما يتيح للمؤسسة استقطاب شريحة أوسع من العملاء، الأمر الذي يعزز قدرتها التنافسية داخل البيئة التي تنشط فيها، ويساهم في ضمان بقائها واستمراريتها على المدى الطويل.

إن المقصود بالمنافسة المالية هي القدرة على استخدام الأموال بكفاءة عالية تمكنها من التفوق على المنافسين، ويكون ذلك من خلال اختيار أفضل المصادر التمويلية، واستغلال أفضل الفرص

الاستثمارية المتاحة لتحقيق أفضل العوائد، ومن هنا يمكن القول أن القرار الأمثل لكل من التمويل والاستثمار يعكس قدرة المؤسسة المالية على مواجهة المنافسين، و بالتالي ضمان البقاء².

¹ أمال لعشم، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية (دراسة نقدية لبعض المنتجات المصرفية الإسلامية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم التجارية، جامعة سطيف، 68 الجزائر 2011_2012 ص 68

² نفس المرجع السابق ص 68

و تضع المؤسسات المالية العديد من القواعد والسياسات التي تضمن إدارة مصادر الأموال واستخداماتها بشكل دقيق وتفصيلي، أخذاً في عين الاعتبار أهمية التعامل في الأموال وحساسيتها، و الإلتزام بالسرعة في مجابهة متطلبات العملاء أو الاتجاهات وتغيرات السوق المحلي و الخارجي، وما يحيط بالبيئة الاقتصادية والاجتماعية من متغيرات وتقاس المنافسة المالية بعدد من المؤشرات منها:

- انخفاض تكلفة التمويل
- ارتفاع عائد الاستثمار
- ارتفاع مؤشر السيولة
- زيادة القيمة السوقية للمؤسسة
- انخفاض مخاطر الاستثمار

بالتالي تكمن أهمية ابتكار منتجات وأدوات مالية إسلامية جديدة في التحكم بهذه المؤشرات التي تمكن من إدارة المنافسة في السوق بشكل فعال.

تجاوز القيود القانونية تنشيط المؤسسات المالية في بيئة تفرض عليها الكثير من القيود القانونية والتنظيمية، وهو الأمر الذي جعلها تفكر في إيجاد حلول مناسبة لتجاوزها، وكان ذلك من خلال استخدام الهندسة المالية.

بالإضافة إلى عناصر أخرى هي¹:

- استجابة لفرص استثمارية وفقاً لتطلعات المستثمرين والمصارف الإسلامية معاً.
- ابتكار منتجات مصرفية إسلامية جديدة تدعم استقطاب الودائع وتزيد من القدرات التمويلية.
- تجنب تقادم المنتجات الحالية للمحافظة على النمو، وكما هو معلوم أن لكل منتج دورة حياة في مرحلة تشبع السوق يتوقف الطلب على المنتج عند أدنى مستوياته.
- التطوير المستمر للمنتجات يزيد من خبرة المؤسسة.

¹ الغالي بن إبراهيم، تشخيص واقع الابتكار المالي في ظل الصناعة المصرفية الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 40 جوان 2015، ص 56

- دعم الكفاءة المالية للأسواق المالية والنقدية الإسلامية على حد سواء من خلال السرعة والشفافية التي تنعكس على سعر المنتجات.

المطلب الثاني : ماهية النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية وحكمها الشرعي.

حُصِّصَ هذا المبحث للتطرق إلى ماهية النوافذ الإسلامية داخل البنوك التقليدية، إضافة إلى عرض آراء كلٍّ من الاقتصاديين والشرعيين حول نشاط هذه النوافذ، وكذا بيان الحكم الشرعي المتعلق بالتعامل معها، وذلك من خلال مطلبين على النحو الآتي.

المطلب الأول: ماهية النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية.

يتناول هذا المطلب ماهية النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، من خلال التطرق إلى مفهوم هذه النوافذ ودوافع إنشائها، بالإضافة إلى إبراز خصائصها والشروط المنظمة لفتحها. كما يتناول طبيعة العلاقة التي تربطها بالبنوك التقليدية التي تنشئها، ويختتم بعرض آراء كلٍّ من الاقتصاديين والشرعيين حولها، مع تلخيص الحكم المتعلق بجواز التعامل معها.

الفرع الأول : مفهوم النوافذ الإسلامية

تعريف النوافذ الإسلامية: يقتضي الإحاطة بمفهوم النوافذ الإسلامية الوقوف على دلالتها اللغوية ثم تحديد معناها الاصطلاحي، وهو ما سيتم توضيحه من خلال النقطتين الآتيتين.

النوافذ الإسلامية لغة: كلمة "نافذة" من النفاذ وفي المحكم جواز الشيء والخلوص منه، كمخالطة السهم جوف الرمية وخروج طرفه من الشق الآخر،¹ أما عبارة الإسلامية فمن سلم ومن السلام وقرأ أبو عمرو ادخلوا في السلم كافة² وذهب بمعناها إلى الاسلام، ويطلق الاسلام في اللغة ويراد به الاستسلام والانقياد والخضوع، فالإسلام لغة: إظهار الخضوع والقبول لما أقر الله به وأنزله³.

النوافذ الإسلامية اصطلاحاً: تعددت التعريفات المقدمة للنوافذ الإسلامية تبعاً لاختلاف زوايا النظر إليها وتباين الخلفيات العلمية للباحثين، وفيما يلي عرض لأبرز هذه التعريفات.

¹ امجد الدين أبو طاهر محمد "القاموس المحيط"، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2010، ص: 433

² القرآن، "سورة البقرة"، الآية 208

³ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس"، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، بدون سنة نشر، ص - ص: 382 - 385

- وفقاً لما ذهب إليه فهد الشريف، فإن النافذة الإسلامية تمثل اقتطاعاً حيزياً من البنية التحتية للبنك التقليدي لتقديم معاملات مالية إسلامية. ويلاحظ على هذا الطرح تركيزه المكاني، مما يستوجب إضافة معايير الالتزام بالبيئة القانونية والرقابة الشرعية المؤسسية لإعطاء تعريف أكثر شمولية لمفهوم النافذة.¹
- يُعرف **الحمود** النوافذ الإسلامية بوصفها قنوات لتقديم منظومة متكاملة من الحلول المالية المتوافقة مع الشريعة، سواء تجسد ذلك في شكل فروع منفصلة تتبع البنك التقليدي أو مجرد أقسام داخلية متخصصة. ومع ذلك، يُؤخذ على هذا التعريف وقوعه في نوع من التداخل المفاهيمي بين 'النافذة' و'الفرع المستقل'، وهو خلط يستوجب التفكيك نظراً للاختلافات الجوهرية بين النموذج الإداري لكل منهما².
- كما عرفت بأنها إدارات مستقلة داخل مؤسسات المصرفية التقليدية ذات هيئات شرعية تقوم بإجازة منتجاتها ومراقبتها،³ ويلاحظ هذا التعريف تركيزه على الاستقلال الإداري لهذه النوافذ في ظل إدارة البنك التقليدي ورقابة الهيئات الشرعية المختصة.
- وعرفت أيضاً بأنها "وحدات إسلامية في الفروع التقليدية أو المقار الرئيسية للبنوك التقليدية، تكون متخصصة في بيع المنتجات والخدمات الإسلامية دون غيرها".⁴
- وعرفت كذلك بأنها أداة لركوب الموجة وتشويه صورة الاسلام⁵، ويبدو أن هذا التعريف نظر إلى النوافذ الإسلامية نظرة سلبية انتقامية أكثر منها أسلوب للتعريف.
- ونرى من خلال التعاريف السابقة أن التعريف المناسب للنوافذ الإسلامية هو الذي يمكن أن يضم جميع عناصر تكوينها فنقول بأن النوافذ الإسلامية هي "وحدات بالبنوك أو فروع تقليدية تمارس المصرفية الإسلامية تحت رقابة هيئات شرعية مختصة وفي ظل القوانين النافذة".

الفرع الثاني: نشأة النوافذ الإسلامية

¹ فهد الشريف، الفروع الإسلامية التابعة للمصاريف الربوية - دراسة في ضوء الاقتصاد الإسلامي، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي جامعة أم القرى، 2005، ص 13

² فهد بن صالح الحمود التبادل المالي بين المصارف الإسلامية والمصارف الأخرى"، الطبعة الأولى، دار كنوز، إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية 2011، ص - ص 99 - 100

³ لاهم الناصر، النوافذ الإسلامية أم المصارف الإسلامية"، مقال منشور في الصفحة الاقتصادية من صحيفة الشرق الأوسط، عدد 11557، 2010، ص 20

⁴ سعيد بن سعد المرطان تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي - النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية"، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 2005، ص 12.

⁵ سمير الشيخ، "ندوة فلسفة تطبيق المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية، منشورة على موقع موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي،

ص 19، على الرابط www.iefpedia.com/arab 2011

تعود بداية فكرة إنشاء نوافذ إسلامية تابعة للبنوك التقليدية عند ظهور المصارف الإسلامية حيث بدأت تنتقل من الجانب النظري إلى الواقع العملي وفي مطلع السبعينيات من القرن الماضي قامت بعض البنوك التقليدية بالتصدي لهذه المصارف ومحاولة التشكيك في مصداقية العمل فيها والأساليب الاستثمارية التي تطبقها. وعندما باءت تلك المحاولات بالفشل تقدمت بعض البنوك التقليدية باقتراح فتح وحدات تابعة لها تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية، إلا أن هذا الاقتراح لم يصل إلى حيز التطبيق إلا عندما أدركت البنوك التقليدية مدى الإقبال على المصارف الإسلامية وحجم الطلب المتنامي لمختلف شرائح المجتمع على الخدمات المصرفية الإسلامية، عندها قررت بعض البنوك التقليدية خوض غمار هذه التجربة فقامت بإنشاء وحدات تابعة لها تتخصص في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية.

وقد كان مصرف مصر في طليعة البنوك التقليدية التي اتجهت إلى إنشاء فروع تقدم خدمات مصرفية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، حيث قام مصرف مصر في عام 1980 بإنشاء أول فرع يقدم الخدمات المصرفية الإسلامية وأطلق عليه اسم "فرع الحسين للمعاملات الإسلامية"¹

وقد أسهم تشجيع البنك المركزي المصري لهذا التوجه في دفع العديد من البنوك التقليدية إلى إنشاء فروع متخصصة في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية. وقد ترتب على ذلك ارتفاع عدد الفروع الإسلامية المرخص بإنشائها خلال عامي 1980 و 1981 إلى نحو خمسة وثلاثين فرعاً، موزعة على عدد من البنوك التقليدية، من بينها بنك مصر، وبنك التجارة والتنمية، وبنك التنمية الوطني، وبنك النيل وغيرها. كما اتجهت بعض هذه البنوك إلى تبني سياسة توسعية تمثلت في إنشاء وحدات للخدمات المصرفية الإسلامية ضمن كل فرع تقليدي يتم افتتاحه مستقبلاً.

وفي المملكة العربية السعودية كان للمصرف الأهلي التجاري السبق في خوض غمار هذه التجربة حيث قام في عام 1987 بإنشاء أول صندوق استثماري يعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وهو صندوق المتاجرة العالمية في السلع، ثم تلى ذلك قيام المصرف بإنشاء أول فرع إسلامي وكان ذلك في عام 1990 ونظراً للإقبال على هذا الفرع قام المصرف الأهلي بإنشاء عدة فروع لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، ومع التوسع في إنشاء الفروع الإسلامية قام المصرف في عام

¹ سمير مصطفى متولي مقال بعنوان فروع المعاملات الإسلامية مالها وما عليها، مجلة البنوك الإسلامية، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، مصر، 1 21 العدد، 34 فبراير 1984، ص

1992 بإنشاء إدارة مستقلة للإشراف على تلك الفروع التي تجاوز عددها ست وأربعين (46) فرع إسلامي موزعة على مختلف مدن المملكة.¹

جاءت فكرة إنشاء النوافذ الإسلامية في الجزائر استجابةً لرغبة شريحة معتبرة من المجتمع في التعامل مع منتجات وخدمات مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية. وقد حظي هذا التوجه بدعم رسمي من خلال صدور القانون رقم 02-20 المتعلق بالصيرفة الإسلامية سنة 2020، والذي أسهم في تهيئة الإطار القانوني اللازم لتمكين البنوك التقليدية من فتح نوافذ إسلامية تقدم خدمات متوافقة مع الضوابط الشرعية.

وقد شهدت الجزائر خلال السنوات الأخيرة تزايداً ملحوظاً في الاهتمام بالصيرفة الإسلامية، نظراً لما تقوم عليه من مبادئ وقيم منسجمة مع الشريعة الإسلامية، فضلاً عن توفيرها لبدائل تمويلية تتماشى مع أخلاقيات المعاملات المالية في الإسلام. وفي هذا السياق، جاء القانون رقم 02-20 المؤرخ في 15 مارس 2020 ليؤدي دوراً محورياً في تبني وتطوير الصيرفة الإسلامية، لاسيما على مستوى البنك الوطني الجزائري باعتباره من أكبر المؤسسات المالية في البلاد.

أهداف القانون يهدف هذا القانون إلى:

- تحديد وتعريف عمليات الصيرفة الإسلامية.
- ضبط وتنظيم ممارسة هذه العمليات من قبل البنك الوطني الجزائري.
- وضع قواعد لإنشاء وإدارة "شبابيك الصدف الإسلامية" داخل البنك.
- تحديد شروط ممارسة مهنة المرباح (المستثمر) في إطار الصيرفة الإسلامية.
- ضمان حماية حقوق المتعاملين مع "شبابيك الصدف الإسلامية".

أهم أحكام القانون يلزم القانون البنك الوطني الجزائري بإنشاء شبابيك الصيرفة الإسلامية "لممارسة مختلف عمليات الصيرفة الإسلامية، وذلك بترخيص مسبق من البنك المركزي. ويحدد القانون أنواع عمليات الصيرفة الإسلامية التي يسمح للبنك الوطني الجزائري بممارستها، مثل: المراجعة، المشاركة الاستصناع، السلم. ويخضع القانون عمليات الصيرفة الإسلامية لمجموعة من المبادئ والقواعد التي تضمن التوافق مع الشريعة الإسلامية، مثل منع الربا أي الفوائد على القروض ومشاركة المخاطر بين البنك والعميل والالتزام بأحكام العقود الإسلامية. كما يلزم القانون البنك الوطني الجزائري بإنشاء هيئة شرعية

¹ فوزي محيريق، تنويع التمويل الاستثماري بآلية النوافذ والفروع التشاركية الإسلامية في المصارف الجزائرية، مع الإشارة لبنك AGB، ورقة بحثية مقدمة لملتقى العلمي السادس حول بدائل النمو والتنويع الاقتصادي في الدول المغاربية بين الخيارات والبدائل المتاحة، 03-20 نوفمبر 2016 ص 9

تتكون من فقهاء مختصين في الشريعة الإسلامية لمراجعة وتدقيق جميع عمليات الصيرفة الإسلامية والتأكد من توافقها مع أحكام الشريعة، ويُخضع القانون المراجعين (المستثمرين) لشروط صارمة لضمان كفاءتهم وأخلاقيهم، مثل الخبرة الكافية في مجال الصيرفة الإسلامية والسيرة الحميدة والالتزام بأخلاقيات الدين الإسلامي وتقديم ضمانات كافية لتغطية مخاطر الاستثمار¹.

التأثيرات والتطورات ساهم قانون 20-02 المؤرخ بـ 15 مارس 2020 في دفع عجلة تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، من خلال:

- توفير إطار قانوني لتنظيم ممارسة الصيرفة الإسلامية على مستوى البنك الوطني الجزائري.
- جذب المزيد من المتعاملين الراغبين في الاستفادة من منتجات وخدمات الصيرفة الإسلامية.
- دعم الشمول المالي من خلال توفير بدائل تمويلية متوافقة مع الشريعة الإسلامية لفئات واسعة من المجتمع.
- المساهمة في تنويع المنتجات والخدمات المالية المتاحة في السوق الجزائرية.

ختامًا يُعد قانون 20-02 المؤرخ بـ 15 مارس 2020 خطوة هامة في مسار تبني الصيرفة الإسلامية في الجزائر، وفتح الباب أمام آفاق واسعة لتطوير هذا القطاع الواعد، بما يساهم في تعزيز الاقتصاد الوطني

الفرع الثالث: أسباب نشأة النوافذ الإسلامية

تعددت الآراء حول الدوافع التي حفزت العديد من البنوك التقليدية على إنشاء فروع أو نوافذ متخصصة في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية. وعلى الرغم من اختلاف هذه الدوافع من مؤسسة إلى أخرى، إلا أنه يمكن، بصفة عامة، حصر أبرزها فيما يلي:²

¹ بنك الجزائر، النظام رقم 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020، يحدد العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من قبل البنوك والمؤسسات المالية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 16، الصادر بتاريخ 24 مارس 2020، ص 18

² علاء الدين رقيق، النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية دراسة بنك الخليج الجزائر، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص: معاملات مالية معاصرة، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي - الجزائر، السنة الجامعة 2017/2018 ص: 12

.رغبة البنوك التقليدية في تعظيم أرباحها وجذب المزيد من رؤوس الأموال الإسلامية للاستحواذ على حصة كبيرة من سوق رأس المال.

تلبية الطلب الكبير والمتنامي على الخدمات المصرفية الإسلامية، حيث إن شريحة كبيرة من الأفراد في كثير من المجتمعات الإسلامية تتحرج من التعامل مع المصارف الربوية.

.المحافظة على عملاء المصارف الربوية من النزوح إلى المصارف الإسلامية.

يُعزى توجه البنوك التقليدية نحو إنشاء النوافذ الإسلامية إلى جملة من الاعتبارات العملية، من أبرزها سهولة إحكام رقابة المصرف الأم على هذه النوافذ مقارنةً بإنشاء مصرف إسلامي مستقل، فضلاً عن بساطة الإجراءات القانونية والتنظيمية المرتبطة بإنشائها مقارنةً بتأسيس بنك جديد

ولا تقتصر هذه الدوافع على الجوانب المادية وروح المنافسة فحسب، بل تمتد لتشمل البعد العقائدي؛ إذ تسعى بعض البنوك التقليدية من خلال إنشاء نوافذ أو فروع إسلامية إلى التمهيد للتحويل التدريجي نحو الصيرفة الإسلامية. أما في الدول الغربية، فيُعدّ النمو المتزايد في أعداد المسلمين، وحرصهم على التعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، من أبرز العوامل التي دفعت البنوك إلى إنشاء نوافذ إسلامية، بهدف استقطاب هذه الشريحة والاستفادة من مدخراتها.

وعلى الرغم من تباين دوافع فتح النوافذ الإسلامية من مصرف لآخر، إلا أنه يمكن رصد مجموعة من الدوافع المشتركة التي تجمع بينها، من أهمها ما يلي: .نجاح تجربة المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في تقديم الخدمات التمويلية والاستثمارية المتنوعة بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

ارتفاع عوائد التمويل الإسلامي مقارنة بعوائد التمويل التقليدي، حيث شهدت هذه الأخيرة تراجع ملحوظاً في معدلاتها بصورة متدنية شجعت البنوك التقليدية على طريق النوافذ الإسلامية¹.

.الحوافز العقائدية والاجتماعية التي قد تكون ضمن أهداف المصارف التقليدية، وتكون هذه خطوة أولى نحو التحول الكامل إلى العمل المصرفي الإسلامية متى توفرت البنية التحتية اللازمة لذلك.

¹فهد بن صالح بن محمد الحمود، أحكام التبادل المالي بين المصارف الإسلامية والمصارف الأخرى، رسالة دكتوراة في الفقه، تخصص الفقه، قسم الفقه، كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ، 2009 ص 264.

. بالنسبة للمصارف التقليدية في الدول الغربية فإن الهدف الرئيسي من افتتاح نوافذ إسلامية هو هدف مادي بحث وهو التزايد المستمر والكبير في أعداد المسلمين في تلك الدول ورغبتهم في التعامل وفق النظام المصرفي الإسلامي.

الفرع الرابع : أهداف وأنشطة النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية

أولاً : أهداف النوافذ الإسلامية

- يمكن إجمال أبرز الأهداف من إنشاء هذه الفروع والنوافذ، كما أشار إليها العديد من الباحثين، فيما يلي:
- العناية بمقاصد الشريعة من إعمار الأرض وتحقيق التوزيع العادل للثروة، حتى لا تكون دولة بين الأغنياء.
- استبدال الحلال بالحرام في المعاملات المصرفية.
- توسيع قاعدة المشاركة في الاقتصاد وإعادة النظام الإسلامي للحياة الاقتصادية.
- تحقيق الربح وفق منهج المشاركة ووفق التوجه الإسلامي.
- تشجيع الاستثمار والحد من ظاهرة الاكتناز، من خلال توفير فرص استثمارية متعددة، وصيغ تمويلية ملائمة لمختلف الفاعلين الاقتصاديين من أفراد وشركات.
- تحقيق نوع من التكافل الاقتصادي بين أصحاب الفوائض المالية وأصحاب المشروعات، وذلك عبر ربط عوائد المودعين بنتائج توظيف الأموال، سواء تحققت أرباح أو تكبدت خسائر، بما يعكس مبدأ تقاسم المخاطر وعدم تحميلها لطرف واحد دون الآخر.
- تنمية القيم العقائدية والأخلاقية في المعاملات، وتثبيتها لدى العاملين والمتعاملين معها.
- مساعدة المتعاملين معها على أداء فريضة الزكاة على أموالهم والقيام بدورها في المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتتنوع الأهداف والدواعي للبنوك التي ترغب بفتح فروع ونوافذ إسلامية ومن هذه الأهداف ما يلي : ¹

¹ انجيب سمير خريس، النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية من منظور إسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد

نجاح المصارف الإسلامية أدى إلى فتح باب المنافسة بينها وبين البنوك التقليدية التي دخلت هذا السوق عبر النوافذ الإسلامية من أجل تحقيق أرباح وجذب الموارد.

- محاولة جذب عملاء جدد للبنك بتطبيق هذه الآليات والمحافظة على عملاء البنك السابقين.
- اختبار تجربة المصارف الإسلامية وتقومها من خلال إنشاء فروع ونوافذ إسلامية في البنوك التقليدية.
- اتباع سياسة التدرج في التحول من النظام المصرفي التقليدي إلى النظام المصرفي الإسلامي¹.

ثانيا : الأنشطة التي تقوم بها النوافذ الإسلامية

تمارس النوافذ الإسلامية مختلف الأنشطة المصرفية التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، حيث يعتمد المصرف الأم، في غالب الأحيان، إلى تعيين أحد المتخصصين في الفقه أو من ذوي الخبرة في مجال العمل المصرفي الإسلامي لتولي مهمة الرقابة الشرعية على أعمال هذه النوافذ. كما قد تلجأ بعض النوافذ إلى تشكيل هيئة رقابة شرعية تتولى مسؤولية التحقق من مشروعية الأنشطة المنفذة، وضمان توافقها مع الضوابط والأحكام الشرعية. ويمكن تصنيف الأنشطة التي تمارسها النوافذ الإسلامية على النحو الآتي:

1 - خدمات مصرفية عامة وتشمل هذه الخدمات جميع الخدمات المصرفية الخالية من الفائدة الربوية عادة، كفتح الحسابات الجارية وتسديد فواتير المرافق العامة، وإصدار الشيكات وأوامر الدفع والحوالات المحلية والدولية والاعتمادات المستندية وصناديق الأمانات والخدمات المصرفية الالكترونية والقيام بأعمال الصرافة وغير ذلك.

2- الاستثمارات الإسلامية لا تخرج الاستثمارات الإسلامية التي تقوم بها النوافذ الإسلامية بشكل عام عن صيغ الاستثمار المعروفة لدى المصارف الإسلامية، حيث اعتمدت تلك الفروع على صيغ وأساليب الاستثمار

النوافذ الإسلامية في نشاطها الاستثماري المربحة والمضاربة والمشاركة والاستصناع والإجارة والسلم والمتاجرة في صناديق الاستثمار الإسلامية والاكتتاب في أسهم الشركات المساهمة وغير ذلك.

وكما هو الحال في المصارف الإسلامية من حيث التركيز على صيغة المربحة في كثير من أنشطتها الاستثمارية فإن أسلوب المربحة يغلب على استثمارات النوافذ الإسلامية وخاصة في مجال التجارة الخارجية.

الثاني 2014. ص 149

¹ 2 لطف محمد السرحي، الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس وعوامل النجاح، بحث مقدم إلى مؤتمر المصارف الإسلامية اليمينية الواقع وأفاق المستقبل 20-21 مارس 2010، ص 04.03

3- التمويل الشخصي الإسلامي : تقوم بعض النوافذ الإسلامية بتقديم بعض منتجات أو الأدوات والصيغ التي صممت لتوفير التمويل للمستهلكين وفقاً للضوابط الشرعية، وتعتمد هذه المنتجات أو الصيغ بشكل عام على أسلوب المراجعة الشخصية وهو أسلوب يوفر للعملاء شراء واقتناء السلع الشخصية بالتقسيط كالمستلزمات المنزلية والسيارات وغير ذلك، حيث يقوم الفرع الإسلامي بشراء السلعة التي يرغب فيها العميل ثم يبيعها له بالتقسيط وعلى أسس خالية من الفائدة الربوية .¹

المطلب الثالث : أثر الابتكار المالي الإسلامي في تعزيز تنافسية النوافذ الإسلامية

أصبح الابتكار المالي الإسلامي في السنوات الأخيرة من أهم الآليات التي تعتمد عليها النوافذ الإسلامية من أجل تعزيز مكانتها داخل القطاع المصرفي ومواجهة المنافسة المتزايدة بين البنوك التقليدية والإسلامية. فمع التطورات المتسارعة التي يشهدها النظام المالي العالمي، لم يعد نجاح النوافذ الإسلامية مرتبطاً فقط بالالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، بل أصبح يتطلب أيضاً القدرة على تقديم خدمات ومنتجات مصرفية مبتكرة تتسم بالكفاءة والجودة وتستجيب لاحتياجات العملاء المتجددة.²

ويُقصد بالابتكار المالي الإسلامي استحداث أو تطوير أدوات ومنتجات مالية تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، بما يسمح للمصارف الإسلامية والنوافذ الإسلامية بتقديم حلول تمويلية واستثمارية حديثة قادرة على التكيف مع التغيرات

¹ أفهد الشريف، مرجع سابق، ص 15، 16.

² سامي حسن حمود، تطوير العمل المصرفي الإسلامي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 112.

الاقتصادية والتكنولوجية. وقد ساهم هذا الابتكار في تحسين أداء النوافذ الإسلامية ورفع قدرتها على المنافسة داخل البيئة المصرفية الحديثة¹.

ومن أبرز آثار الابتكار المالي الإسلامي على تنافسية النوافذ الإسلامية مساهمته في تنوع المنتجات والخدمات المصرفية، حيث أتاحت الهندسة المالية الإسلامية تطوير العديد من الصيغ التمويلية الحديثة مثل المراجعة، والمشاركة، والمضاربة، والإجارة، والاستصناع، والسلم. ويساعد هذا التنوع في تلبية مختلف الاحتياجات التمويلية للعملاء سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات، الأمر الذي يساهم في جذب شريحة واسعة من المتعاملين وزيادة الحصة السوقية للنوافذ الإسلامية².

كما يؤدي الابتكار المالي الإسلامي دوراً مهماً في تحسين جودة الخدمات المصرفية ورفع مستوى الكفاءة التشغيلية داخل النوافذ الإسلامية، من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة وتطوير أساليب العمل المصرفي، وهو ما يساهم في تسريع العمليات المالية وتقليل التكاليف وتحسين تجربة العملاء. فاعتماد الخدمات المصرفية الإلكترونية والتطبيقات الرقمية الإسلامية ساعد النوافذ الإسلامية على مواكبة التطورات التكنولوجية وتعزيز قدرتها على المنافسة مع البنوك الأخرى³.

إضافة إلى ذلك، يساعد الابتكار المالي الإسلامي في تعزيز ثقة العملاء بالنوافذ الإسلامية، من خلال تقديم منتجات مالية تتوافق مع الضوابط الشرعية وتحقق في الوقت نفسه الكفاءة الاقتصادية. فالكثير من العملاء يفضلون التعامل مع المؤسسات التي تجمع بين الالتزام الديني وتحقيق المنفعة الاقتصادية، وهو ما يمنح النوافذ الإسلامية ميزة تنافسية داخل السوق المصرفية⁴.

ومن جهة أخرى، يساهم الابتكار المالي الإسلامي في إدارة المخاطر وتحقيق الاستقرار المالي، إذ تعمل المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة على تقليل المخاطر المرتبطة بالتمويل والاستثمار، من خلال الاعتماد على صيغ قائمة على المشاركة

¹ عبد الكريم قندوز، الابتكار المالي في الصناعة المالية الإسلامية، صندوق النقد العربي، الإمارات العربية المتحدة، 2019، ص 13.

² الغالي بن إبراهيم، "تشخيص واقع الابتكار المالي في ظل الصناعة المصرفية الإسلامية"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 40، جوان 2015، ص 54.

³ أمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية: دراسة نقدية لبعض المنتجات المصرفية الإسلامية، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، الجزائر، 2012، ص محمد العقول، المعوقات والتحديات التي تواجه المصارف الإسلامية، ضمن أعمال المؤتمر الدولي حول صيغ التمويل المصرفي الإسلامي، جامعة آل البيت، 2011، ص 68.

⁴ محمد العقول، المعوقات والتحديات التي تواجه المصارف الإسلامية، ضمن أعمال المؤتمر الدولي حول صيغ التمويل المصرفي الإسلامي، جامعة آل البيت، 2011، ص 76.

وتقاسم الأرباح والخسائر بدلاً من الفائدة الربوية. كما يسمح الابتكار المالي بتنوع مصادر التمويل وتحسين إدارة السيولة داخل النوافذ الإسلامية، الأمر الذي يعزز قدرتها على الاستمرار والتوسع في السوق المصرفية¹

كما أن الابتكار المالي الإسلامي يساعد النوافذ الإسلامية على تحقيق الربحية وتحسين الأداء المالي، من خلال استحداث منتجات جديدة قادرة على استقطاب المزيد من الودائع والاستثمارات، إضافة إلى تحسين استغلال الموارد المالية المتاحة. ويؤدي ذلك إلى رفع كفاءة الأداء المصرفي وزيادة القدرة على مواجهة المنافسة في ظل الانفتاح المالي العالمي²

وعليه، يمكن القول إن الابتكار المالي الإسلامي يمثل ركيزة أساسية في تعزيز تنافسية النوافذ الإسلامية، لأنه يساهم في تطوير المنتجات المصرفية، وتحسين جودة الخدمات، ورفع الكفاءة التشغيلية، وتعزيز ثقة العملاء، وتحقيق الاستقرار والربحية، بما يضمن لهذه النوافذ القدرة على الاستمرار والنمو داخل بيئة مصرفية تتسم بالتغير المستمر وشدة المنافسة³

المبحث الثاني : الدراسات السابقة والفجوة البحثية

يتناول هذا المبحث استعراضاً لأهم الأدبيات والدراسات العلمية التي قاربت موضوع الصيرفة الإسلامية والنوافذ الإسلامية والابتكار المالي، بهدف استكشاف التراكم المعرفي في هذا المجال وتحديد موضع الدراسة الحالية ضمنه.

المطلب الأول : الدراسات العربية

الدراسة الأولى :قانة مسعود. قصي نجيب النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية بين الواقع والتحديات دراسة النافذة الإسلامية للبنك الوطني الجزائري – وكالة تقرت خلال الفترة -2021-2024 – سنة 2024

¹ مختار بونقاب، "دور الهندسة المالية في إدارة مخاطر صينغ التمويل الإسلامي: دراسة حالة بنك البركة الجزائري"، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد 05، ورقلة، 2016، ص 17.

² كشيدة حببية، كشيدة فضيلة، "أثر الابتكار المالي الإسلامي على ربحية البنوك الإسلامية: دراسة قياسية لبنك دبي الإسلامي خلال الفترة 2005-2019"، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 12، العدد 03، 2021، ص 640.

³ عبد الباري مشعل، الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق، دار التجديد، ماليزيا، 2008، ص 45.

تهدف هذه الدراسة لدراسة واقع النوافذ الإسلامية بالبنوك العمومية الجزائرية، ومن أجل ذلك تم انتهاج المنهج الوصفي التحليلي لكونه ملائماً لعرض مختلف المفاهيم المرتبطة بالنوافذ الإسلامية، كما تم استخدام منهج دراسة حالة، لأننا بصدد الوقوف على تجربة النافذة الإسلامية بالبنك الوطني الجزائري - BNA وكالة نفرت.

وبعد معالجة الموضوع خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تساهم النوافذ الإسلامية في التحول التدريجي نحو العمل المصرفي الاسلامي من خلال تبني البنوك التقليدية تقديم خدمات مصرفية إسلامية بالموازاة مع الخدمات التقليدية الربوية.
- تواجه النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية العديد من التحديات والصعوبات كضعف الإطار القانوني والتنظيمي ونقص الموارد البشرية المؤهلة.¹

الدراسة الثانية : قمومية سفيان النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمدخل للتحول للمصرفية الإسلامية

- عرض تجارب دولية - 2019

حاولت الدراسة تسليط الضوء على عملية تحول المصارف التقليدية للمصرفية الإسلامية من خلال التعرف على مفهومها وأهميتها ، وأنواعها، وأهم مداخلها ، بالتركيز على مدخل التحول الجزئي من خلال قيام البنوك التقليدية بفتح نوافذ إسلامية بمقارها الأصلية أو فروعها التقليدية كمدخل للتحول إلى المصرفية الإسلامية، مع عرض تجارب دولية، كما هدفت الدراسة إلى استشراف إمكانية تحول البنوك التقليدية الجزائرية للمصرفية الإسلامية من خلال فتح نوافذ إسلامية. وقد خلصت الدراسة إلى أهمية مدخل النوافذ الإسلامية في التحول للمصرفية الإسلامية كمدخل للتدرج في تطبيق الشريعة في المعاملات المالية بالبنوك التقليدية، وكمرحلة أولية نحو التحول الكلي للمصرفية الإسلامية، كما توصلت الدراسة إلى أن التحول يتطلب مطلبين رئيسيين هما ، إعداد خطة محكمة للتحول مرفقة بجدول زمني من جهة ووجود هيئة رقابة شرعية وداخلية ترافقان وتراقبان عملية التحول من جهة أخرى وهذا حتى تنجح العملية.

قائمة مسعود. قصي نجيب النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية بين الواقع والتحديات دراسة النافذة الإسلامية للبنك الوطني الجزائري - وكالة ¹ نفرت خلال الفترة -2024- - 2021سنة 2024

أما بخصوص دراسة حالة الجزائر فقد توصلت الدراسة إلى وجود إمكانية تحول البنوك التقليدية الجزائرية من خلال فتح نوافذ إسلامية بالتطبيق على حالة بنك التوفير والاحتياط الجزائري مع ضرورة سن قوانين وتنظيمات تسمح وتؤطر للعمل المصرفي الإسلامي في الجزائر.¹

الدراسة الثالثة: نجيب سمير خريس، النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية من منظور إسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني 2014

ابرزت هاده الدراسة أهمية انتشار ظاهرة النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية بشكل كبير جداً، بعد النجاح المذهل للمصرفية الإسلامية. وجاء هذا البحث لدراسة هذه الظاهرة من الناحيتين الشرعية والاقتصادية، والتحقق من مدى توافقها مع المباني والمقاصد الشرعية. وخرجت هذه الدراسة بنتيجة مفادها:

أن هذه النوافذ غير جائزة شرعاً، كما بينت أنها تعارض مقاصد الشريعة الغراء، من حيث المبنى والباعث والمال، وهي تمثل تهديداً للمصرفية الإسلامية والبنوك الإسلامية، حيث ستضعف البنوك الإسلامية اقتصادياً، وستضعف التزامها بالضوابط الشرعية لتجاري هذه النوافذ. لذا أوصت هذه الدراسة بعدم التعامل مع هذه النوافذ بشكل بين قاطع، ودعوة البنوك الربوية إلى التوبة، والتحول الكامل للنظام المصرفي الإسلامي.²

الدراسة الرابعة : الجنابي، علاء الدين جاسم. تجربة النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية: الواقع والآفاق. مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد 21، العدد 01، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية"(2013).

تناولت هذه دراسة تجربة النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية: الواقع والآفاق "واقع تجربة المصارف الحكومية العراقية في فتح نوافذ إسلامية، وذلك في ظل تزايد الطلب المجتمعي على الخدمات المصرفية الإسلامية، ووفق تعليمات البنوك الإسلامية في العراق رقم 06 لسنة 2011. كما هدفت الدراسة إلى توضيح أهم الجوانب المتعلقة بهذه التجربة

¹ قومية سفيان النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمدخل للتحول للمصرفية الإسلامية عرض تجارب دولية - 2019

² نجيب سمير خريس، النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية من منظور إسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني 2014

الحديثة، من خلال الوقوف على نقاط القوة والضعف فيها، واقتراح مجموعة من الإجراءات التي يمكن أن تسهم في تطويرها والنهوض بها مستقبلاً.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها أن فتح النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية يمثل خطوة أولية نحو التحول التدريجي إلى المصرفية الإسلامية داخل البنوك الحكومية، كما بينت أن هذه التجربة تعد مرحلة انتقالية مؤقتة يُراد تعميمها لاحقاً على مختلف أنشطة المصارف الحكومية. وأظهرت الدراسة أيضاً أن هذه النوافذ ساهمت في تلبية جزء من احتياجات المتعاملين الراغبين في التعامل المصرفي الإسلامي، رغم وجود بعض التحديات التنظيمية والإدارية التي ما تزال تعيق تطورها بالشكل المطلوب.¹

المطلب الثاني : الدراسات الأجنبية

الدراسة الاولى:

The Islamic windows in the Algerian public banks – A study of the Algerian National Bank's, Saadane Assia, University 8 May 1945– Guelma, Algeria.

¹ الجنابي، علاء الدين جاسم. تجربة النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية: الواقع والأفاق. مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد 21، العدد 01، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية. (2013)""

تقدم هذه الدراسة الشاملة باللغة الانجليزية رؤى قيمة حول مجال النوافذ الإسلامية المثير للاهتمام في البنوك العامة الجزائرية، مع التركيز بشكل خاص على المبادرة الرائدة للبنك الوطني الجزائري. وعلى الرغم من الطبيعة الناشئة للنوافذ الإسلامية في البنك، فقد أثبت هذا النهج المبتكر نجاحاً ملحوظاً في جذب حصة كبيرة من الموارد المالية للأفراد. وكانت كفاءة البنك في تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية ومشاركته النشطة في تمويل المشاريع المختلفة هي المحرك الرئيسي لتحقيقه. ومع ذلك، تسلط الدراسة الضوء أيضاً على المجالات التي تحتاج إلى تحسين. وقد أدى تفضيل النوافذ الإسلامية للصيغ منخفضة المخاطر، وخاصة هيكل المراجعة، إلى ندرة المشاركة وأشكال التمويل القائمة على البيع. ومن الممكن أن تؤدي معالجة هذا القيد إلى فتح نطاق أوسع من الفرص لتحقيق الشمول المالي والنمو.¹

الدراسة الثانية:

NEDJAT WASSILA BEL GHANANI, (2018) LA performance des entreprises conventionnelles et selle islamique est ses aspects.

تناولت الدراسة والمنشورة في مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، موضوع أداء الشركات التقليدية والإسلامية ومختلف الجوانب المرتبطة به. وهدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة أداء المؤسسات الإسلامية مقارنة بالمؤسسات التقليدية، مع إبراز الخصائص التي تميز الأداء الإسلامي في المجال الاقتصادي والمالي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالأداء المالي والإداري للمؤسسات الإسلامية والتقليدية، إضافة إلى المقارنة بين خصائص كل منهما من حيث المبادئ والآليات المعتمدة في تحقيق الأرباح والأداء الاقتصادي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها أن أداء المؤسسات الإسلامية يحظى باهتمام متزايد بسبب نجاحه في تقديم نموذج اقتصادي قائم على المبادئ الأخلاقية وتحقيق المكاسب المشروعة. كما بينت الدراسة أن تطور الأداء الإسلامي ساهم في إحياء بعض المنتجات المالية التقليدية بصيغ متوافقة مع الشريعة الإسلامية، إضافة إلى ابتكار منتجات جديدة تلي احتياجات المتعاملين وتواكب التطورات الاقتصادية الحديثة.²

¹ The Islamic windows in the Algerian public banks - A study of the Algerian National Bank's, Saadane Assia, University 8 May 1945- Guelma, Algeria.

² NEDJAT WASSILA BEL GHANANI, (2018) LA performance des entreprises conventionnelles et selle islamique est ses aspects.

الدراسة الثالثة :

Tahri Khaled. Boussalem Aboubaker

The importance and impact of opening Islamic windows in localizing Islamic banking (international experiences) 2023

تناولت هذه الدراسة موضوع النوافذ الإسلامية ودورها في توطين أنشطة الصيرفة الإسلامية داخل البنوك التقليدية. وهدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة النوافذ الإسلامية وأصولها، وبيان الدور الذي تؤديه في تعزيز العمل المصرفي الإسلامي، إضافة إلى التعرف على المعاملات المصرفية المتاحة بعيداً عن المعاملات الربوية، ومدى مساهمة هذه الأخيرة في عرقلة اقتصادات العديد من الدول.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة وتحليل بعض التجارب والممارسات الدولية في مجال الصيرفة الإسلامية، مع التركيز على مدى فعاليتها وتأثيرها على اقتصادات الدول التي تبنتها. كما استخدمت الدراسة أسلوب المقارنة بين التجارب المختلفة لإبراز أهم النتائج المتعلقة بنجاح النوافذ الإسلامية في دعم انتشار الخدمات المصرفية الإسلامية داخل البنوك التقليدية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها أن النوافذ الإسلامية تمثل آلية فعالة لتوسيع نطاق الصيرفة الإسلامية وتوطينها داخل الأنظمة المصرفية التقليدية، كما تساهم في توفير بدائل مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية. وأظهرت الدراسة كذلك أن نجاح هذه التجارب يختلف من دولة إلى أخرى بحسب البيئة القانونية والتنظيمية ومدى دعم السياسات الاقتصادية لتطوير العمل المصرفي الإسلامي.

1.

المطلب الثالث : الفجوة البحثية ومحل تميز الدراسة الحالية

¹ Tahri Khaled . Boussalem Aboubaker

The importance and impact of opening Islamic windows in localizing Islamic banking (international experiences)2023

من خلال المسح المرجعي والقراءة التحليلية للأدبيات السابقة التي تناولت الصيرفة الإسلامية عموماً، والنوافذ الإسلامية والابتكار المالي خصوصاً، يمكن بلورة القيمة المضافة لهذه الدراسة وتحديد مواطن استقلاليتها وتمييزها عن الجهود البحثية السابقة من خلال الأبعاد المنهجية والموضوعية التالية:

الفرع الأول: من حيث المضمون والمتغيرات البحثية:

تتجاوز الدراسة الحالية الأطر التقليدية التي انحصرت فيها أغلب الدراسات السابقة؛ حيث ركزت الأخيرة إما على الجوانب الشرعية والقانونية المحضة (مثل دراسة جنيب خريس)، أو على توصيف الواقع والتحديات (مثل دراسة قانة مسعود). في المقابل، تنفرد هذه الدراسة بالربط الاستراتيجي بين الابتكار المالي الإسلامي كمتغير مستقل يحمل صفة "الديناميكية"، وبين التنافسية المصرفية كمتغير تابع يعكس "التموقع السوقي"، مما يمنح البحث صبغة إدارية ومالية متكاملة تجمع بين أصالة المنتج وكفاءة الأداء.

الفرع الثاني: من حيث السياق الزماني والبيئة التشريعية:

أُجريت معظم الدراسات السابقة في بيئات تشريعية كانت لا تزال في مراحل المخاض القانوني، أو في سياقات جغرافية مختلفة (كالعراق والسودان). أما هذه الدراسة، فتكتسب أهميتها من توقيتها الزمني (الموسم الجامعي 2025/2026)، الذي يأتي في مرحلة نضوج الممارسة الميدانية في الجزائر بعد مرور فترة كافية على صدور النظام 20-02، مما يتيح للباحث فرصة تقييم النتائج بناءً على بيانات فعلية ومستقرة نسبياً وليس مجرد استشراف نظري.

الفرع الثالث: من حيث الأهداف المعرفية والقيمة المضافة:

بينما اكتفت الدراسات السابقة في مجملها بالجانب الوصفي التشخيصي أو المقارنات البسيطة، تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم رؤية تحليلية استراتيجية؛ تهدف إلى تبيان كيف يمكن للابتكار المالي أن يتحول من مجرد "التزام بالضوابط الشرعية" إلى "رافعة تنافسية" تمكن النوافذ الإسلامية من مزاحمة البنوك الشاملة واقتطاع حصص سوقية مستدامة.

الفرع الرابع: من حيث المقاربة التطبيقية:

تتميز الدراسة الحالية باستهداف عينة بحثية تعكس المستجدات الأخيرة في السوق المصرفي الجزائري، حيث تم التركيز في الجانب التطبيقي على (تحديد العينة، مثال: بنك السلام أو البنك الوطني الجزائري) لرصد أثر الابتكار في منتجات تمويلية حديثة طرحت استجابةً لمتطلبات العملاء، وهو ما يوفر عمقاً واقعياً يفتقر إليه المنهج الوصفي العام السائد في بعض الدراسات السابقة.

خلاصة الفصل :

في هذا الفصل تناولنا الإطار المفاهيمي لكل من الابتكار المالي الإسلامي وتنافسية النوافذ الإسلامية؛ حيث تم تأصيل دور الابتكار كأداة استراتيجية لتطوير المنتجات والخدمات المصرفية المتوافقة مع الشريعة. كما تم تحليل أبعاد التنافسية والعوامل المؤثرة فيها داخل البيئة المصرفية التقليدية، مع التركيز على أن استدامة التفوق التنافسي ترهن بمدى قدرة هذه النوافذ على تجويد الأداء والابتكار المستمر لتلبية تطلعات العملاء.

و خلصت الدراسة النظرية إلى وجود ترابط عضوي بين المتغيرين، حيث يُعد الابتكار المالي المحرك الأساسي لتعزيز الحصة السوقية والميزة التنافسية، وهو ما يستوجب التحقق منه ميدانياً في الفصل التطبيقي الموالي.

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر
الابتكار المالي على التنافسية نافذة
الإسلامية لبنك **BADR** بورقلة

تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى نقل الدراسة من إطارها النظري والمفاهيمي إلى الجانب التطبيقي والميداني، وذلك من خلال تسليط الضوء على واقع الابتكار المالي الإسلامي ودوره في تعزيز تنافسية النوافذ الإسلامية بالبنوك محل الدراسة. ولتحقيق هذا الغرض، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في عرض ومعالجة البيانات التي تم جمعها عن طريق استمارة الاستبيان الموزعة على عينة من الإطارات والموظفين.

المبحث الأول: الطريقة والأدوات المستعملة:

في هذا المبحث سيتم استعراض الطريقة المعتمدة والأدوات المستعملة في الدراسة التطبيقية، حيث سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين رئيسيين، ففي المطلب الأول سنتطرق فيه إلى الطريقة المستعملة والعينة المختارة من مجتمع الدراسة، أما المطلب الثاني سنتطرق فيه إلى الأدوات التي استعملت في الدراسة الميدانية.

المطلب الأول: طريقة الدراسة:

من أجل إسقاط الجانب النظري على الواقع ومن أجل تأكيده، قمنا بالدراسة الميدانية والتي تتمثل في دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية وكالة ورقلة

الفرع الأول: مجتمع وعينة الدراسة:

اولا: تقديم مؤسسة بنك الفلاحة والتنمية الريفية وكالة ورقلة

1 تعريف عام لبنك الفلاحة والتنمية الريفية

مؤسسة مالية وطنية، أسست بمهمة القطاع الفلاحي وترقية القطاع الريفي وتوسع وتطور نشاطه أصبح يقوم بجميع العمليات المصرفية العادية من حسابات جارية وتوفير واقت ارض ضمانات وخدمات متفرقة غير أنه يقوم بالدرجة الأولى بالعمليات الفلاحية نظار للخبرة المكتسبة رأسمالها الحالي 530 مليون.

في بداية الأمر تكون البنك من 140 وكالة متنازل عنها من طرف البنك الوطني الجزائري وأصبح يحتضن في يومنا هذا 2861 وكالة و 31 مديرية جهوية يشتغل بنك البدر حوالي 7000 عامل ما بين إطار وموظف ونظار لكثافة شبكته وأهمية تشكيلته البشرية صنف ما قبل قاموس البنوك (طبعة

2 مراحل تأسيس بنك الفلاحة والتنمية الريفية

بنك الفلاحة والتنمية الريفية مؤسسة تنتمي إلى القطاع العمومي، أسست بموجب المرسوم رقم 82 - 106 بتاريخ: 13 مارس 1982 ب أرس مال ابتدائي 220 مليون دج ، وزع حسب تقسيم معين على الوكالات التابعة، أوكلت له مهمة تطوير القطاع الفلاحي والأنشطة الريفية المتعلقة به وكذلك الحرف التقليدية في الأرياف، وكل المهن الحرة

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

والمنشآت الخاصة والمتواجدة في الريف أي كان نوع النشاط المتعلق بها وتطور هذا البنك على عدة مراحل إلى غاية سنة 2002 حيث تم تعميم البنك الجالس مع الخدمات المشخصة على جميع الوكالات الأساسية

مر بنك الفلاحة والتنمية الريفية في تطوره بثلاث مراحل رئيسية وهي:

1. مرحلة : 1982 / 1990

خلال هذه المرحلة انصب اهتمام البنك على تحسين موقعه في السوق المصرفي، والعمل على ترقية العالم الريفي عن طريق تكثيف فتح الوكالات المصرفية في المناطق ذات النشاط الفلاحي.

2. مرحلة: 1991 / 1999

موجب قانون النقد والقرض الذي ألغي من خلاله التخصص القطاعي للبنوك توسع نشاط بنك الفلاحة والتنمية الريفية ليشمل مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني خاصة قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة بدون الاستغناء عن القطاع الفلاحي الذي تربطه معه علاقات مميزة، أما في المجال التقني فقد شهدت هذه المرحلة إدخال وتعميم استخدام الإعلام الآلي عبر مختلف وكالات البنك، لقد تميزت هذه المرحلة بما يلي:

1991 : تم الانخراط في نظام سويفت "SWIFT" لتسهيل معالجة وتنفيذ عمليات التجارة الخارجية؛

1992 : تم وضع نظام "Sybu" يساعد على سرعة أداء العمليات المصرفية من خلال ما يسمى Teletraitement، إلى جانب تعميم استخدام الإعلام الآلي في كل عمليات التجارة الخارجية؛

1993 : الانتهاء من إدخال الإعلام الآلي على جميع العمليات المصرفية؛

1994 : بدء العمل بمنتج جديد يتمثل في بطاقة السحب بدر؛

1996 : إدخال نظام المعالجة عن بعد لجميع العمليات المصرفية في وقت حقيقي؛

1998 : بدء العمل ببطاقة السحب ما بين البنوك (CIB)

3مرحلة: 2000 / 2004

تميزت هذه المرحلة بمساهمة بنك الفلاحة والتنمية الريفية كغيره من البنوك العمومية في تدعيم وتمويل الاستثمارات المنتجة، ودعم برنامج الإنعاش الاقتصادي والتوجه نحو تطوير قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والمساهمة في تمويل قطاع التجارة الخارجية وفقا لتوجهات اقتصاد السوق، إلى جانب توسيع تغطيته لمختلف مناطق الوطن وذلك عن طريق فتح المزيد من الوكالات.

وللتكيف مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تعرفها البلاد، واستجابة لاحتياجات ورغبات الزبائن، قام بنك الفلاحة والتنمية الريفية بوضع برنامج على مدى خمس سنوات يتمحور أساسا حول عصنة البنك وتحسين أداءه والعمل على تطوير منتجاته وخدماته، بالإضافة إلى تبنيه استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال العمل المصرفي هذا البرنامج الطموح حقق نتائج هامة نوردتها فيما يلي:

عام 2000 : القيام بفحص دقيق لنقاط القوة ونقاط الضعف في سياسته، مع وضع استراتيجية تسمح للبنك باعتماد المعايير العالمية في مجال العمل المصرفي - .

عام 2001 : سعى منه لإعادة تقييم موارده قام البنك بإجراء عملية تطهير محاسبية ومالية لجميع حقوقه المشكوك في تحصيلها بغية تحديد مركزه المالي ومواجهة المشاكل المتعلقة بالسيولة وغيرها، والعمل على زيادة تقليص

مدة مختلف العمليات المصرفية تجاه الزبائن إلى جانب ذلك قام البنك بتحقيق مفهوم البنك الجالس La Banque Assister مع خدمات مشخصة.

عام 2002 تعميم تطبيق مفهوم البنك الجالس مع خدمات مشخصة على مستوى جميع وكالات البنك.

- عام 2004 : لقد كانت سنة 2004 مميزة بالنسبة للبنك الذي عرف إدخال تقنية جديدة تعمل على سرعة تنفيذ العمليات المصرفية تتمثل في عملية نقل الشيك عبر الصورة، فبعد أن كان يستغرق وقت تحصيل شبكات البنك مدة قد تصل إلى 15 يوما، أصبح بإمكان الزبائن تحصيل شيكات بنك بدر في وقت وجيز، وهذا يعتبر إنجاز غير مسبوق في مجال العمل المصرفي في الجزائر. كما عمل مسؤولو بنك بدر خلال عام 2004 على تعميم استخدام الشباييك الآلية للأوراق النقدية Les Guichets Automatiques des Billets المرتبطة ببطاقات الدفع.

3 أهداف ومهام بنك BADR وكالة ورقلة

الفرع الأول: أهدافه

إن الإطار الاقتصادي الجديد يحتم على البنك أن يلعب دور أكثر ديناميكية أكثر من حاجة تمويل الاقتصاد وجمع الموارد، وبذلك وجب عليه جعل عمليات تدخلاته تتسم بأكثر فعالية، حيث يشهد البنك مرحلة تتسم بالضغوطات، كذا قيود المنافسة الناتجة عن وضعية الاقتصاد الحالية وأمام كل هذه الأوضاع وجب عليه إعادة.

النظر في أساليب وتقنيات التسيير التي يتبعها والعمل على ترقية نوعية الخدمات التي يقدمها من أجل إرضاء حاجات عملائه، ولقد لجأ بنك الفلاحة والتنمية الريفية مثل البنوك الأخرى إلى القيام بأعمال ونشاطات عديدة للوصول إلى إستراتيجية تجعله مؤسسة بنكية كبيرة وهذا بهدف تدعيم مكانته ضمن الوسط البنكي وتتمثل في أفق التفرع المحتمل:

- تحسين نوعية وجودة الخدمات.
- تحسين العلاقات مع العملاء.
- الحصول على أكبر حصة في السوق.
- تطويل الجهود قصد تحقيق نتائج أكبر في تحصيل القروض وفي جذب موارد إضافية.

الفرع الثاني: مهامه

يقوم بنك الفلاحة والتنمية الريفية حسب قانون تأسيسه بتنفيذ كل العمليات البنكية ومنح الائتمان بكل أنواعه، وهو يعطي امتيازا للمهن الفلاحية والريفية بمنحها قروضا بشروط أسهل وضمانات أخف، ومن وظائفه الأساسية تذكر:

- تمويل هياكل وأنشطة الإنتاج الفلاحي وكل الأنشطة المتعلقة بهذا القطاع.
- تمويل هياكل وأنشطة الصناعات التقليدية والحرف التقليدية والحرف الريفية.

وبصفة عامة يقوم البنك بوظيفتين أساسيتين هما يَأْتَمَنُ وَيُؤْتَمَنُ وهو بدوره يَأْتَمَنُ الذين يحتاجون المال (منحائتمان لتسيير أعمالهم وبذلك يجنبهم الانتظار ويأمل أن تأتيهم الإيرادات المتوقعة.

ووفقا للقوانين والقواعد التي يتعامل بها في المجال البنكي والمصرفي بنك الفلاحة والتنمية الريفية BADR مكلف بما يلي:

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

- تنفيذ جميع العمليات البنكية و الاعتمادات المالية على اختلاف أشكالها طبقاً للقوانين والتنظيمات الجاري العمل بها.
- تطوير الموارد وهذا بفتح الحسابات دون تحفظات كبيرة أو حدود.
- تطوير شبكاته ومعاملاته النقدية.
- التقرب أكثر من ذوي المهن الحرة (التجار)، والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- تسيير الموارد النقدية بالدينار والعمللة الصعبة بطرق ملائمة.
- وفي إطار سياسة القروض يقوم بنك الفلاحة والتنمية الريفية ب:
- تطوير قدرات تحليل المخاطر.
- إعادة تنظيم القروض.

مجتمع الدراسة: هو مجموع عمال بنك الفلاحة والتنمية الريفية وكالة ورقلة وعددهم الإجمالي 45 فرداً.

عينة الدراسة: تم أخذ عينة عشوائية من مجموع المجتمع، حيث بلغ حجم العينة المستردة 25 فرداً. حيث تم توزيع الاستبيانات على أفراد العينة وتم استرجاع 22 استبيان

الفرع الثاني: متغيرات الدراسة:

تتكون محاور الدراسة من متغير مستقل ومتغير تابع.

- المتغير المستقل: يتمثل في الابتكار المالي .
- المتغير التابع: يتمثل في تنافسية النوافذ الإسلامية .

المطلب الثاني: أدوات الدراسة

في هذا المطلب نستعرض فيه كل من الاستبيان الموزع والوسائل الإحصائية.

الفرع الأول: الاستبيان

للتأكد من صحة فرضيات البحث اعتمدنا على الاستبيان كأداة لجمع البيانات اللازمة، احتوى الاستبيان على قسمين رئيسيين هما:

محاور الاستبيان

يتكون الاستبيان من أربعة محاور أساسية:

المحور الأول: البيانات الشخصية

يتضمن (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، والوظيفة) .

المحور الثاني: الابتكار المالي الإسلامي

البعد الأول: تطوير المنتجات والخدمات الإسلامية .

البعد الثاني: استخدام التكنولوجيا والرقمنة .

البعد الثالث: دعم الابتكار داخل البنك .

المحور الثالث: تنافسية النوافذ الإسلامية

أولاً: أبعاد المتغير المستقل (الابتكار المالي الإسلامي): ويتكون من 10 عبارات تقيس ثلاثة أبعاد أساسية هي (تطوير المنتجات والخدمات، استخدام التكنولوجيا والرقمنة، دعم الابتكار داخل البنك)، وقد صيغت العبارات وفق مقياس ليكرت الثلاثي (موافق، محايد، غير موافق).

ثانياً: أبعاد المتغير التابع (تنافسية النوافذ الإسلامية): ويتكون من 9 عبارات تقيس ثلاثة أبعاد أساسية هي (جودة الخدمات المصرفية، جذب العملاء والرضا، الأداء التنافسي)، وقد صيغت العبارات وفق مقياس ليكرت الثلاثي

(موافق، محايد، غير موافق).

لجدول رقم (1-2) العبارات التي تقيس أبعاد المتغير المستقل (الابتكار المالي الإسلامي)

البعد	رقم العبارة
البعد الأول: تطوير المنتجات والخدمات الإسلامية	4 - 3 - 2 - 1
البعد الثاني: استخدام التكنولوجيا والرقمنة	7 - 6 - 5
البعد الثالث: دعم الابتكار داخل البنك	10 - 9 - 8

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

الجدول رقم (2-2) العبارات التي تقيس المتغير التابع (ا تنافسية النوافذ الإسلامية)

البعد	رقم العبارة
المتغير التابع	19-18-17-16-15-14-13-12-11

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

الفرع الثاني: الأساليب الإحصائية

لتحليل النتائج ثم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وذلك من أجل تفرغ وترميز الاجابات، وللتحليل الاحصائي للبيانات، بالاعتماد على الاساليب الاحصائية التالية:

● اختبار (ألفا كرونباخ) لمعرفة مدى ثبات فقرات الاستبيان.

● التكرارات والنسب المئوية،

● المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة موافقة المستجوبين على الأسئلة.

● المربعات الصغرى (الارتباط الخطي بين المتغير المستقل والمتغير التابع).

من أجل تحليل الاستبيان ثم وضع مقاييس للإجابات لقياس آراء العينة عن طريق الاستبيان بالاعتماد على مقياس

ليكارت الخماسي كما هو مبين في الشكل التالي:

الجدول رقم (2-3) درجات الموافقة حسب مقياس ليكارت الثلاثي

الاستجابة	غير موافق	محايد	موافق
الدرجة	1	2	3

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

لتحديد مستويات الإجابة وتفسير المتوسطات الحسابية الناتجة عن المعالجة الإحصائية لبيانات الاستبيان، تم الاعتماد على مقياس ليكرت الثلاثي الموزع على ثلاثة مستويات. ولتحديد طول الفئة، تم طرح أدنى قيمة في المقياس من أعلى قيمة ($3 - 1 = 2$) ثم قسمة الناتج على عدد مستويات المقياس (3)، مما أعطى طولاً للفئة قدره (0.67) وبناءً عليه، تم تصنيف النتائج إلى ثلاثة مستويات تبدأ من (منخفض) للمتوسطات التي تقل عن 1.67، وصولاً إلى (مرتفع) للمتوسطات التي تتجاوز 2.34، كما هو موضح في الجدول أدناه

الجدول رقم (2-4) طريقة توزيع المتوسطات حسب مقياس ليكارت الثلاثي

مجال المتوسط الحسابي المرجح	المستوى الموافق له	التفسير (درجة الموافقة)
من 1.00 إلى 1.66	منخفض	غير موافق
من 1.67 إلى 2.33	متوسط	محايد
من 2.34 إلى 3.00	مرتفع	موافق

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

الفرع الثالث: اختبار صدق وثبات الاستبيان

أولاً: صدق المحكمين

للتأكد من مدى صلاحية الاستبيان وقياسه لما وضع لأجله، تم عرض الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين، بالإضافة إلى مختصين في المنهجية والأساليب الإحصائية، وبناءً على ملاحظاتهم وتوجيهاتهم، تم إجراء

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

التعديلات اللازمة من حذف وإعادة صياغة لبعض الفقرات لتتلاءم مع أهداف الدراسة المتعلقة بنظم المعلومات الإدارية وعملية صنع القرار، حتى استقرت الأداة في صورتها النهائية

ثانيا: صدق الاتساق الداخلي لعبارات الإستبانة

من أجل التحقق من مدى تجانس فقرات الاستبيان، تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لكل عبارة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، ثم مع الدرجة الكلية للاستبيان ككل. ويهدف هذا الاختبار إلى التأكد من أن كل فقرة تصب في اتجاه قياس المتغير الخاص بها، سواء في محور الابتكار المالي الإسلامي (بأبعاده الثلاثة: تطوير المنتجات والخدمات، التكنولوجيا والرقمنة، ودعم الابتكار) أو محور تنافسية النوافذ الإسلامية ككتلة واحدة

أولاً: الاتساق الداخلي لفقرات المحور الأول

الجدول رقم (3-1) معاملات الارتباط للمحور الأول (الابتكار المالي الإسلامي)

درجة المعنوية (Sig))	معامل الارتباط	فقرات المحور الثاني (الابتكار المالي الإسلامي)
		البعد الأول: تطوير المنتجات والخدمات الإسلامية
0.000	**0.904	تعمل النوافذ الإسلامية على تطوير منتجات مالية إسلامية جديدة.
0.007	**0.559	تقدم النوافذ الإسلامية خدمات مصرفية تتوافق مع احتياجات العملاء الحديثة.
0.124	0.338	تسعى النوافذ الإسلامية إلى تنويع المنتجات المالية الإسلامية المقدمة.
0.000	**0.904	تتم البنوك بتحديث أدوات التمويل الإسلامي بشكل مستمر.

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

البعد الثاني: استخدام التكنولوجيا والرقمنة		
0.015	*0.513	تعتمد النوافذ الإسلامية على التكنولوجيا الحديثة في تقديم خدماتها.
0.000	**0.768	تسهم التقنيات الرقمية في تحسين كفاءة الخدمات الإسلامية.
0.000	**0.928	تساعد الوسائل الإلكترونية في تسهيل وصول العملاء للخدمات الإسلامية.
البعد الثالث: دعم الابتكار داخل البنك		
0.270	0.246	تدعم إدارة البنك تطبيق الابتكار المالي الإسلامي.
0.093	0.367	تتوفر كفاءات بشرية قادرة على تطوير الخدمات الإسلامية المبتكرة.
0.000	**0.827	يساهم التدريب المستمر في تعزيز الابتكار المالي الإسلامي.

المصدر: من إعداد الباحثان وفقا لمخرجات (Spss)

يوضح الجدول نتائج اختبار الصدق والثبات لفقرات المحور الأول، حيث نلاحظ ما يلي:

- **صدق الاتساق الداخلي:** أظهرت نتائج معامل ارتباط بيرسون (**Pearson Correlation**) أن معظم فقرات هذا المحور دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 و 0.05 حيث تراوحت معاملات الارتباط بين 0.511 و 0.936 لغالبية الفقرات، وهي قيم موجبة قوية تعكس تجانس العبارات وقدرتها العالية على قياس أبعاد الابتكار المالي (تطوير المنتجات، التكنولوجيا، والتدريب).
- **ثبات المحور:** حقق هذا المحور درجة ثبات عالية جداً، حيث تشير النتائج الإجمالية إلى استقرار كبير في إجابات أفراد العينة، مما يمنح الثقة في استخدام هذا المحور كأداة قياس للمتغير المستقل في الدراسة.

ثانيا: الاتساق الداخلي لفقرات المحور الثالث (تنافسية النوافذ الإسلامية)

الجدول رقم (3-2) معاملات الارتباط لفقرات المحور الثالث (تنافسية النوافذ الإسلامية)

الرقم	فقرات المحور الثالث (تنافسية النوافذ الإسلامية)	معامل الارتباط	درجة المعنوية (Sig))
11	تقدم النوافذ الإسلامية خدمات مصرفية ذات جودة عالية.	**0.609	0.003
12	تتميز النوافذ الإسلامية بسرعة الاستجابة لاحتياجات العملاء.	*0.532	0.011
13	توفر النوافذ الإسلامية خدمات تتسم بالمرونة والسهولة.	**0.675	0.001
14	تتمتع النوافذ الإسلامية بقدرة على جذب عملاء جدد.	**0.579	0.005
15	تسهم الخدمات الإسلامية في تعزيز رضا العملاء.	**0.828	0.000
16	تتمتع النوافذ الإسلامية بسمعة جيدة لدى العملاء.	**0.638	0.001
17	تسهم الخدمات الإسلامية في تعزيز القدرة التنافسية للبنك.	*0.495	0.019
18	تساعد النوافذ الإسلامية في زيادة الحصة السوقية للبنك.	*0.532	0.011
19	تمنح الخدمات الإسلامية البنك ميزة تنافسية مقارنة بالبنوك الأخرى.	1.000	--

المصدر: من إعداد الباحثان وفقا لمخرجات (Spss)

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

يوضح الجدول (رقم الجدول في مذكرتك) نتائج اختبار الصدق والثبات لفقرات المحور الثاني، حيث نلاحظ ما يلي:

- **صدق الاتساق الداخلي:** تشير قيم معامل ارتباط بيرسون لفقرات هذا المحور إلى وجود اتساق داخلي قوي، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين 0.495 و 0.909. وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستويي 0.01 و 0.05، مما يؤكد أن الفقرات (مثل الجودة، رضا العملاء، والحصة السوقية) تصب جميعها في قياس المفهوم العام للتنافسية النوافذ الإسلامية بصدق ودقة.

- **ثبات المحور:** أظهرت المؤشرات الإحصائية أن إجابات المبحوثين حول فقرات التنافسية اتسمت بالاتساق العالي، مما يعزز من صلاحية هذا المحور للتحليل الإحصائي المتقدم واختبار الفرضيات.

الفرع الرابع: ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)

بعد التأكد من صدق أداة الدراسة، كان لا بد من التأكد من ثباتها، حيث تم استخدام في ذلك معامل الثبات (ألفا كرونباخ)، حيث يستخدم هذا لقياس الثبات، وهو الحصول على نفس النتائج عندما يطبق الاستبيان في المرة الثانية، أي أن يعطي النتائج والجدول الموالي يبين فيما إذا كان الثبات محقق أم لا في محاور الدراسة:

الجدول رقم (3-3) نتائج اختبار الفاكرومباخ للمحاور الدراسة

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	درجة الثبات
المحور الأول: الابتكار المالي الإسلامي	10	0.843	جيد جداً
المحور الثاني: تنافسية النوافذ الإسلامية	09	0.890	جيد جداً
إجمالي الاستبيان	19	0.989	ممتاز

المصدر: من إعداد الباحثان تبعا لمخرجات Spss

تحليل نتائج ثبات أداة الدراسة (معامل ألفا كرونباخ)

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نلاحظ ما يلي:

• **المحور الأول (الابتكار المالي الإسلامي):** سجل معامل ثبات قدره (0.843) ، وهي قيمة مرتفعة تتجاوز الحد الأدنى المقبول في العلوم الاجتماعية (0.70) ، مما يدل على أن فقرات هذا المحور متسقة وتقيس بوضوح كفاءة الابتكار المالي في النوافذ الإسلامية محل الدراسة .

• **المحور الثاني (تنافسية النوافذ الإسلامية):** حقق معامل ثبات عالٍ قدره (0.890) ، مما يعكس ترابطاً قوياً بين الفقرات التي تقيس القدرة التنافسية ، ويؤكد فهم الباحثين الموحد لهذه الفقرات بما يخدم أهداف البحث .

• **الثبات العام:** بلغت قيمة المعامل الإجمالي للاستبيان (0.989) لجميع الفقرات الـ 19، وهي قيمة ممتازة تعكس ثباتاً استثنائياً لأداة الدراسة ككل .

بناءً على هذه النتائج، نستنتج أن استمارة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار والثبات ، مما يطمئن الباحث إلى أن الأداة ستعطي نفس النتائج تقريباً في حال إعادة تطبيقها في ظروف مشابهة بالنوافذ الإسلامية للبنوك التقليدية. وعليه، فإن البيانات المستخلصة صالحة تماماً للانتقال إلى مرحلة التحليل الإحصائي الاستدلالي واختبار الفرضيات المتعلقة بأثر الابتكار المالي على التنافسية

المبحث الثاني عرض والتحليل الإحصائي لمحاور الاستبيان

سنتناول في هذا المبحث خصائص عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة، وسنستخدم لهذا الغرض التكرارات والنسب المئوية، لتحليل فقرات كل محور من محاور الاستبيان.

المطلب الأول: عرض وتحليل خصائص عينة الدراسة

سنحاول في هذا الجانب الاستفادة من الأساليب الإحصائية الوصفية من أجل القاء نظرة على توزيع العينة حسب الإجابات المطروحة عليهم وذلك من خلال الجداول التكرارية لكل متغير على حدا حسب نوع السؤال.

لفرع الأول: توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الشخصية والوظيفية

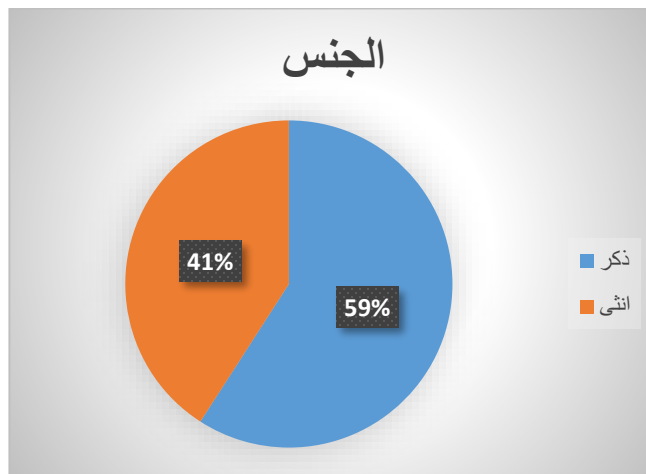
أولاً: توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجدول رقم (4-1) التوزيع التكراري للعينة حسب الجنس

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	13	59.1%
أنثى	9	40.9%
المجموع	22	100%

المصدر: من إعداد الطالبان اعتماداً على مخرجات spss26

الشكل رقم (3-1) : توزيع أفراد العينة حسب الجنس



المصدر: من إعداد الطالبان اعتماداً على مخرجات spss26

من خلال الجدول والشكل البياني، نلاحظ أن نسبة الذكور في عينة الدراسة بلغت (59.1%) بواقع 13 فرداً ، بينما بلغت نسبة الإناث (40.9%) بواقع 9 أفراد .

ويمكن تفسير تفوق نسبة الذكور في عينة الدراسة إلى طبيعة التخصصات التقنية والإدارية المرتبطة بقطاع البنوك في المنطقة، والتي قد تستقطب في بعض جوانبها الميدانية والرقابية كادراً بشرياً من الذكور . ومع ذلك، فإن وجود نسبة معتبرة من الإناث تقارب نصف العينة يعكس الدور المحوري للمرأة في الوظائف المالية، المحاسبية، وإدارة النوافذ الإسلامية

داخل البنوك التقليدية محل الدراسة

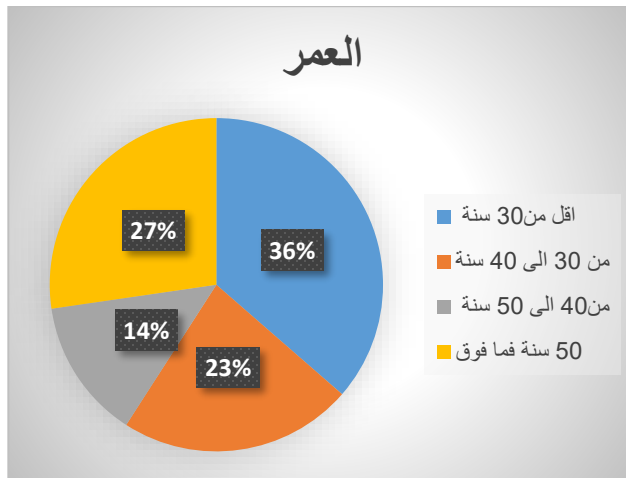
ثانيا: توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير العمر:

الجدول رقم (4-2) التوزيع التكراري للعينة حسب العمر

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	8	36.4%
من 30 إلى 40 سنة	5	22.7%
من 40 إلى 50 سنة	3	13.6%
50 سنة فأكثر	6	27.3%

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

الشكل رقم (3-2) توزيع أفراد العينة حسب العمر



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

من خلال الجدول، نلاحظ تصدر الفئة الشابة (أقل من 30 سنة) (بنسبة 36.4%)، تليها فئة الخبرة (50 سنة) (بنسبة 27.3%) فأكثر (بنسبة 27.3%).

يعكس هذا المزيج توجه البنوك نحو دمج الكفاءات الشابة القادرة على التعامل مع تقنيات الابتكار المالي والرقمنة،

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

مع الاستعانة بالخبرات القيادية لضمان الانضباط الإداري والشرعي. هذا التنوع العمري يمنح الدراسة شمولية في الآراء، حيث يجمع بين الرؤية التطويرية المبتكرة والخبرة المصرفية الميدانية، مما يعزز من صدق وموضوعية النتائج المتعلقة بتنافسية النوافذ الإسلامية.

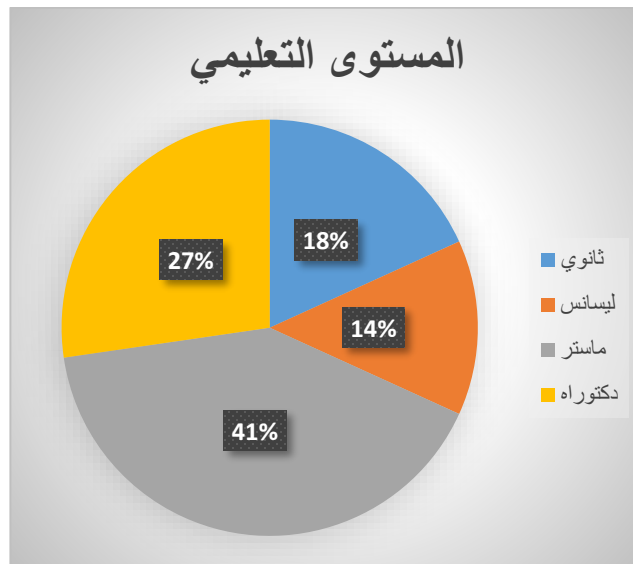
ثالثا: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

الجدول رقم (4-3) التوزيع التكراري للعينة حسب المستوى التعليمي

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي	4	18.2%
جامعي	3	13.6%
دراسات عليا	9	40.9%
دكتوراه	6	27.3%

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

الشكل رقم (3-3) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

يظهر الجدول أن الغالبية العظمى من المبحوثين هم من ذوي المستوى الجامعي بنسبة (72.7%) ، تليها فئة ما بعد التدرج بنسبة (27.3%)

يعكس هذا الارتفاع في المستوى التعليمي (100% تعليم عالي) طبيعة الوظائف في النوافذ الإسلامية التي تتطلب كفاءات علمية متخصصة لاستيعاب مفاهيم الابتكار المالي الإسلامي وتطبيقاته التقنية والشرعية. كما يضيف هذا المؤشر مصداقية عالية على نتائج الدراسة، حيث تعبر الإجابات عن وعي وإدراك عميق من قبل أفراد العينة لموضوع الاستبيان، مما يسمح بالاعتماد على آرائهم في تقييم القدرة التنافسية للبنك.

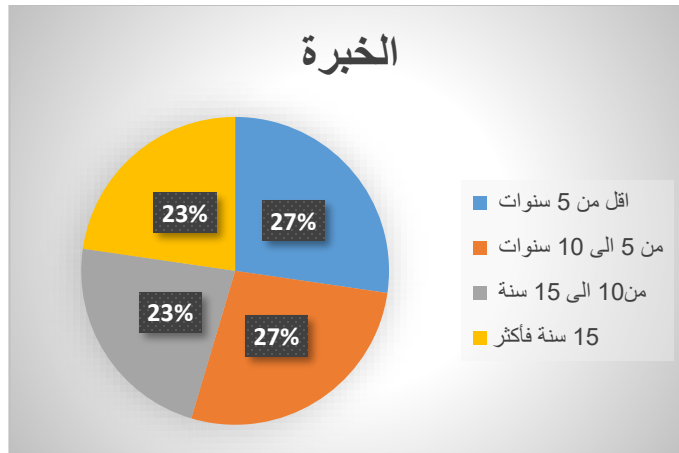
رابعاً: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الخبرة العملية

الجدول رقم (5-1) التوزيع التكراري للعينة حسب متغير الخبرة العملية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	6	27.3%
من 5 إلى 10 سنوات	6	27.3%
من 10 إلى 15 سنة	5	22.7%
15 سنة فأكثر	5	22.7%

المصدر: من إعداد الطالبان اعتماداً على مخرجات spss26

الشكل رقم (4-1) توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

من خلال الجدول، نلاحظ تقارباً كبيراً في توزيع فئات الخبرة المهنية، حيث تقاسمت الفئات "أقل من 5 سنوات" و "من 5 إلى 10 سنوات" المرتبة الأولى بنسبة 27.3% لكل منهما، تلتها الفئات الأكثر خبرة (أكثر من 10 سنوات) بنسبة إجمالية بلغت 45.4%.

يشير هذا التوازن إلى أن عينة الدراسة تجمع بين "الجيل الجديد" من الموظفين المواكبين لتقنيات الابتكار والرقمنة، و "جيل الخبرة" الملمّ بمسار التنافسية وتطور العمل المصرفي في البنك. هذا التنوع في المسارات المهنية يثري نتائج الدراسة، حيث يجمع بين الحداثة في الطرح والعمق في التجربة الميدانية، مما يعزز من موضوعية التقييم لأثر الابتكار المالي على الأداء التنافسي للنوافذ الإسلامية.

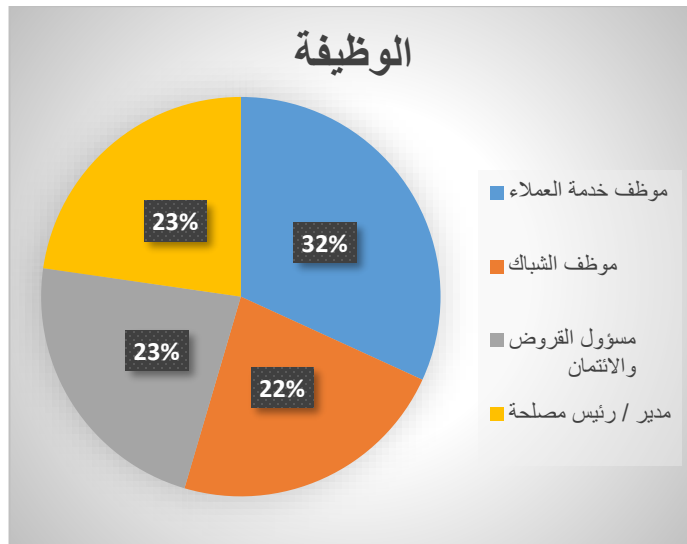
خامسا: توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير الوظيفة

الجدول رقم (5-1) التوزيع التكراري للعينة حسب متغير الوظيفة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
موظف خدمة العملاء	7	31.8%
موظف الشباك	5	22.7%
مسؤول القروض والائتمان	5	22.7%
مدير / رئيس مصلحة	5	22.7%

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

الشكل رقم (4-2) توزيع أفراد العينة حسب متغير الوظيفة



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

من خلال الجدول، نلاحظ أن فئة "موظف خدمة العملاء" سجلت النسبة الأعلى بـ 31.8%، بينما توزعت بقية النسبة بالتساوي بنسبة 22.7% لكل من "موظف الشباك"، "مسؤول القروض والائتمان"، وفئة "مدير / رئيس مصلحة".

يعكس هذا التوزيع شمولية العينة لجميع النقاط الحساسة في النوافذ الإسلامية؛ بدءاً من الموظفين الذين هم في احتكاك مباشر مع العملاء (خدمة العملاء والشباك)، وصولاً إلى المسؤولين التقنيين (القروض) والقيادات الإدارية. هذا المزيج

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

الوظيفي يضمن دقة عالية في تقييم أثر الابتكار المالي على التنافسية، حيث يجمع بين الرؤية التشغيلية اليومية والقرار الإداري الاستراتيجي، مما يعزز من واقعية وموثوقية نتائج الدراسة الميدانية.

الفرع الثاني: قياس اتجاه افراد العينة اتجاه الأسئلة

إن التعرف على اتجاه افراد العينة تجاه الأسئلة يكون بحساب المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري حسب كل بعد من ابعاد الدراسة.

أولاً: قياس اتجاه افراد العينة اتجاه عبارات لبعد تطوير المنتجات والخدمات

الجدول رقم (3-5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد (تطوير المنتجات والخدمات)

العبرة	المقياس	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوافق
تعمل النوافذ الإسلامية على تطوير منتجات مالية إسلامية جديدة	تكرار	1	5	16	2.68	0.568	2	كبيرة
نسبة %	%4.5	%22.7	%72.7					
تقدم النوافذ الإسلامية خدمات مصرفية تتوافق مع احتياجات العملاء الحديثة	تكرار	1	7	14	2.59	0.590	3	كبيرة
نسبة %	%4.5	%31.8	%63.6					
تسعى النوافذ الإسلامية إلى تنويع المنتجات المالية الإسلامية المقدمة	تكرار	0	10	12	2.55	0.510	4	كبيرة
نسبة %	%0.0	%45.5	%54.5					

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

كبيره	1	0.568	2.68	16	5	1	تكرار	تهتم البنوك بتحديث أدوات التمويل الإسلامي بشكل مستمر
				%72.7	%22.7	%4.5	نسبة %	
كبيره	-	0.56	2.63					المتوسط الحسابي المرجح للبعد الأول

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

نلاحظ من الجدول الذي يتضمن عبارات البعد الثاني "استخدام التكنولوجيا والرقمنة"، بأن العبارة السادسة التي تنص على "تسهم التقنيات الرقمية في تحسين كفاءة الخدمات الإسلامية" قد نالت أعلى متوسط حسابي وقدره (2.77)، مع انحراف معياري قدره (0.42)، مما وضعها في الرتبة الأولى لهذا البعد وبدرجة موافقة كبيرة.

ثم نجد العبارة الخامسة التي تنص على "تعتمد النوافذ الإسلامية على التكنولوجيا الحديثة في تقديم خدماتها" بمتوسط حسابي يقدر بـ (2.59) وانحراف معياري قدر بـ (0.59)، في حين احتلت العبارة السابعة التي تنص على "تساعد الوسائل الإلكترونية في تسهيل وصول العملاء للخدمات" الرتبة الأخيرة في هذا البعد بمتوسط حسابي (2.55) وانحراف معياري (0.67)، وهي تظل ضمن درجة الموافقة الكبيرة.

على العموم، فإن المتوسط الحسابي لمجموع عبارات هذا البعد (المتوسط المرجح) قدر بـ (2.63)، في حين بلغ الانحراف المعياري العام للبعد (0.56)، وهذا ما يدل على وجود موافقة بدرجة كبيرة من قبل عينة الدراسة على توفر التوجه نحو "استخدام التكنولوجيا والرقمنة" في النوافذ الإسلامية محل الدراسة.

ثانيا: قياس اتجاه افراد العينة اتجاه عبارات بُعد استخدام التكنولوجيا والرقمنة

الجدول رقم (6-1) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد (استخدام التكنولوجيا والرقمنة)

العبارة	المقياس	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوافق
تعتمد النوافذ الإسلامية على التكنولوجيا	تكرار	0	8	14	2.64	0.492	3	كبيره

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

الحديثة في تقديم خدماتها							
نسبة %	0.0%	36.4%	63.6%				
تكرار	0	7	15	2.68	0.477	2	كبيرة
تسهم التقنيات الرقمية في تحسين كفاءة الخدمات الإسلامية							
نسبة %	0.0%	31.8%	68.2%				
تكرار	1	3	18	2.77	0.528	1	كبيرة
تساعد الوسائل الإلكترونية في تسهيل وصول العملاء للخدمات							
نسبة %	4.5%	13.6%	81.8%				
المتوسط الحسابي المرجح للبعد الثاني				2.70	0.50	-	كبيرة

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

نلاحظ من الجدول الذي يتضمن عبارات البعد الثاني "استخدام التكنولوجيا والرقمنة"، بأن العبارة السابعة التي تنص على "تساعد الوسائل الإلكترونية في تسهيل وصول العملاء للخدمات" قد نالت أعلى متوسط حسابي وقدره (2.77)، مع انحراف معياري قدره (0.528)، مما وضعها في الرتبة الأولى لهذا البعد ودرجة موافقة كبيرة.

ثم نجد العبارة السادسة التي تنص على "تسهم التقنيات الرقمية في تحسين كفاءة الخدمات الإسلامية" بمتوسط حسابي يقدر بـ (2.68) وانحراف معياري قدر بـ (0.477)، في حين احتلت العبارة الخامسة التي تنص على "تعتمد النوافذ الإسلامية على التكنولوجيا الحديثة في تقديم خدماتها" الرتبة الأخيرة في هذا البعد بمتوسط حسابي (2.64) وانحراف معياري (0.492)، وهي تظل ضمن درجة الموافقة الكبيرة.

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

على العموم، فإن المتوسط الحسابي لمجموع عبارات هذا البعد (المتوسط المرجح) قدر بـ (2.70) ، في حين بلغ الانحراف المعياري العام للبعد (0.50) ، وهذا ما يدل على وجود موافقة بدرجة كبيرة من قبل عينة الدراسة على توفر التوجه نحو " استخدام التكنولوجيا والرقمنة " في النوافذ الإسلامية محل الدراسة.

ثالثا: قياس اتجاه افراد العينة اتجاه عبارات بُعد دعم الابتكار داخل البنك

الجدول رقم (6-2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد (دعم الابتكار داخل البنك)

العبرة	المقياس	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوافق
تدعم إدارة البنك تطبيق الابتكار المالي الإسلامي	تكرار	1	9	12	2.50	0.598	3	كبيرة
	نسبة %	4.5%	40.9%	54.5%				
تتوفر كفاءات بشرية قادرة على تطوير الخدمات المبتكرة	تكرار	0	7	15	2.68	0.477	2	كبيرة
	نسبة %	0.0%	31.8%	68.2%				
يساهم التدريب المستمر في تعزيز الابتكار المالي الإسلامي	تكرار	0	6	16	2.73	0.456	1	كبيرة
	نسبة %	0.0%	27.3%	72.7%				

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

المتوسط الحسابي المرجح للبعد الثالث								كبيره
								-
								0.51
								2.64

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

نلاحظ من الجدول الذي يتضمن عبارات البعد الثالث "دعم الابتكار داخل البنك"، بأن العبارة العاشرة التي تنص على "يساهم التدريب المستمر في تعزيز الابتكار المالي الإسلامي" قد نالت أعلى متوسط حسابي وقدره (2.68)، مع انحراف معياري قدره (0.568)، مما وضعها في الرتبة الأولى لهذا البعد وبدرجة موافقة كبيرة.

ثم نجد العبارة الثامنة التي تنص على "تدعم إدارة البنك تطبيق الابتكار المالي الإسلامي" بمتوسط حسابي يقدر بـ (2.55) وانحراف معياري قدر بـ (0.510)، في حين احتلت العبارة التاسعة التي تنص على "تتوفر كفاءات بشرية قادرة على تطوير الخدمات الإسلامية المبتكرة" الرتبة الأخيرة في هذا البعد بمتوسط حسابي (2.50) وانحراف معياري (0.512)، وهي تظل ضمن درجة الموافقة الكبيرة.

على العموم، فإن المتوسط الحسابي لمجموع عبارات هذا البعد (المتوسط المرجح) قدر بـ (2.58)، في حين بلغ الانحراف المعياري العام للبعد (0.53)، وهذا ما يدل على وجود موافقة بدرجة كبيرة من قبل عينة الدراسة على توفر "دعم الابتكار داخل البنك" في النواذ الإسلامية محل الدراسة، مما يعكس اهتمام الإدارة بتنمية رأس المال البشري وتوفير البيئة المحفزة للإبداع المالي.

سجل هذا المحور متوسطاً حسابياً مرجحاً عاماً قدره 2.65، مما يعكس توجهاً إيجابياً قوياً نحو تبني ثقافة الابتكار.

حيث أظهرت النتائج أن القوة الدافعة للابتكار في الوكالة تعتمد بشكل أساسي على "الوسائل الإلكترونية والرقمنة" التي تصدرت بمتوسط (2.77)، مما يشير إلى نجاح البنك في التحول نحو "الصيرفة عن بُعد". إلا أن التحليل النقدي يكشف عن فجوة في "تنوع المنتجات" و "دعم الإدارة" اللذين سجلا أدنى المتوسطات 2.55 و 2.50 على التوالي

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

و يُستنتج من ذلك أن الابتكار في وكالة ورقلة هو ابتكار "تقني تشغيلي" أكثر منه "استراتيجي إداري"؛ فالبنك يوفر القنوات التكنولوجية للوصول للخدمة، لكنه لا يزال متردداً في تقديم منتجات مالية مبتكرة كلياً، وهو ما يجعله في وضع "المتابع للسوق" وليس "قائداً للابتكار".

خامساً: قياس اتجاه افراد العينة اتجاه عبارات محور (تنافسية النوافذ الإسلامية)

العبارة	المقياس	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوافق
تقدم النوافذ الإسلامية خدمات مصرفية ذات جودة عالية	تكرار	0	9	13	2.59	0.503	8	كبيرة
	نسبة %	0.0%	40.9%	59.1%				
تتميز النوافذ الإسلامية بسرعة الاستجابة لاحتياجات العملاء	تكرار	0	5	17	2.77	0.429	2	كبيرة
	نسبة %	0.0%	22.7%	77.3%				
توفر النوافذ الإسلامية خدمات تتسم بالمرونة والسهولة	تكرار	1	2	19	2.82	0.501	1	كبيرة
	نسبة %	4.5%	9.1%	86.4%				
تتمتع النوافذ الإسلامية بقدرة على جذب عملاء جدد	تكرار	1	9	12	2.50	0.598	9	كبيرة
	نسبة %	4.5%	40.9%	54.5%				
تسهم الخدمات الإسلامية في تعزيز رضا العملاء	تكرار	0	6	16	2.73	0.456	3	كبيرة
	نسبة %	0.0%	27.3%	72.7%				

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

تتمتع النوافذ الإسلامية بسمعة جيدة لدى العملاء	تكرار	0	6	16	2.73	0.456	4	كبيرة
نسبة %	%0.0	%27.3	%72.7					
تسهم الخدمات الإسلامية في تعزيز القدرة التنافسية للبنك	تكرار	0	8	14	2.64	0.492	7	كبيرة
نسبة %	%0.0	%36.4	%63.6					
تساعد النوافذ الإسلامية في زيادة الحصة السوقية للبنك	تكرار	0	5	17	2.77	0.429	5	كبيرة
نسبة %	%0.0	%22.7	%77.3					
تمنح الخدمات الإسلامية البنك ميزة تنافسية مقارنة بالبنوك الأخرى	تكرار	1	4	17	2.73	0.550	6	كبيرة
نسبة %	%4.5	%18.2	%77.3					
المتوسط الحسابي المرجح للمحور الثاني ككل					2.70	0.49	--	كبيرة

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

- نلاحظ من خلال الجدول المدمج لمحور "تنافسية النوافذ الإسلامية" أن المتوسط الحسابي العام بلغ (2.70) بتقدير كبيرة، مما يشير إلى اتفاق عينة الدراسة على الدور الفعال للنوافذ الإسلامية في تعزيز المركز التنافسي للبنك.
- احتلت العبارة رقم (03) المتعلقة بـ "المرونة والسهولة" المرتبة الأولى بمتوسط (2.82)، مما يعكس أهمية تبسيط الإجراءات في كسب الميزة التنافسية.

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

- تساوت العبارتان (02) و (08) في المرتبة الثانية بمتوسط (2.77) ، مما يؤكد أن "سرعة الاستجابة" و "زيادة الحصة السوقية" هما من أهم ثمار تواجد هذه النوافذ.
- بينما جاءت العبارة رقم (04) المتعلقة بـ "جذب عملاء جدد" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.50) ، وبالرغم من ذلك تظل ضمن درجة الموافقة الكبيرة، مما يوحي بوجود إمكانيات واعدة لزيادة قاعدة العملاء مستقبلاً.
- يُظهر هذا التماسك في الإجابات (انحراف معياري عام 0.49) أن النوافذ الإسلامية أصبحت ركيزة أساسية في استراتيجية البنك لتعزيز تواجده في السوق المصرفي الجزائري.

الفرع الثاني اختبار الفرضيات

أولاً: الفرضية الأولى: يوجد مستوى مرتفع من الابتكار المالي الإسلامي في النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية محل الدراسة، مدفوعاً بالتوجه نحو الرقمنة وتطوير منتجات متوافقة مع الشريعة

لاختبار هذه الفرضية اعتمدنا على حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد المتغير المستقل (الابتكار المالي الإسلامي):

الجدول رقم (7-2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد المتغير المستقل (الابتكار المالي الإسلامي)

المستوى	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البُعد
مرتفع	1	0.50	2.70	بُعد استخدام التكنولوجيا والرقمنة
مرتفع	2	0.56	2.63	بُعد تطوير المنتجات والخدمات الإسلامية
مرتفع	3	0.53	2.58	بُعد دعم الابتكار داخل البنك
مرتفع	–	0.53	2.64	المتوسط العام للمتغير المستقل

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أنه قد تم الاعتماد في اختبار هذه الفرضية على نتائج المحور الأول الخاص بـ الابتكار المالي الإسلامي، وذلك من خلال تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المحور. وقد بلغ المتوسط الحسابي المرجح للمحور ككل (2.64)، وهي قيمة تقع ضمن مستوى الموافقة المرتفع وفق مقياس ليكرت الثلاثي المعتمد في الدراسة، مما يدل على وجود توجه قوي ونشط نحو الابتكار المالي داخل النوافذ الإسلامية محل الدراسة.

كما أظهرت النتائج أن جميع أبعاد المحور سجلت متوسطات مرتفعة، حيث تصدر "بعد استخدام التكنولوجيا والرقمنة" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2.70)، مما يعكس الاعتماد الكبير للبنك على التقنيات الحديثة والوسائل الإلكترونية لتسهيل وصول العملاء للخدمات. يليه في المرتبة الثانية "بعد تطوير المنتجات والخدمات الإسلامية" بمتوسط (2.63)، وهو ما يؤكد السعي المستمر لتحديث أدوات التمويل الإسلامي وتطوير صيغ جديدة تتوافق مع احتياجات العملاء المعاصرة.

وتعكس هذه النتائج إدراك أفراد العينة لأهمية الابتكار المالي كركيزة أساسية لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، كما تشير إلى أن البنوك محل الدراسة تتبنى استراتيجيات واضحة في الرقمنة وتحديث المنتجات لتعزيز موقعها في السوق المصرفي.

في المقابل، سجل "بعد دعم الابتكار داخل البنك" المرتبة الأخيرة بمتوسط قدره (2.58)، وبالرغم من كونه يقع ضمن المستوى المرتفع، إلا أن هذه القيمة تشير إلى الحاجة لمزيد من الاهتمام بتعزيز الكفاءات البشرية المتخصصة وتكثيف البرامج التدريبية التي تدعم الإبداع المالي الإسلامي بشكل أكثر فاعلية.

أما فيما يتعلق بالانحرافات المعيارية، فقد بلغت قيمتها الإجمالية (0.53)، وهي قيمة منخفضة تعكس تقارب إجابات أفراد العينة وتجانس آرائهم حول واقع الابتكار المالي الإسلامي داخل المؤسسات محل الدراسة.

وبناءً على النتائج السابقة، يتم قبول الفرضية الأولى التي تنص على وجود واقع مرتفع للابتكار المالي الإسلامي في النوافذ الإسلامية بالبنوك محل الدراسة

ثانيا: الفرضية الثانية: تتمتع النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بمستوى تنافسي جيد، يعتمد بشكل

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

أساسي على جودة الخدمة المصرفية والسمعة الطيبة لدى العملاء .

لاختبار هذه الفرضية، تم الاعتماد على المتوسط الحسابي العام لعبارات المتغير التابع (تنافسية البنوك الإسلامية):

الجدول رقم (7-3): المتوسط العام للمتغير التابع (تنافسية البنوك الإسلامية)

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
المتوسط العام للمتغير التابع	2.70	0.49	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

تحليل إثبات صحة الفرضية الثانية (المتغير التابع)

من خلال النتائج الإحصائية، نلاحظ أنه قد تم الاعتماد في اختبار هذه الفرضية على تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثاني ككل، والمتعلق بـ تنافسية النوافذ الإسلامية .وقد بلغ المتوسط الحسابي المرجح لهذا المحور (2.70)، وهي قيمة تقع ضمن مستوى الموافقة المرتفع وفق مقياس ليكرت الثلاثي المعتمد في الدراسة، مما يدل على امتلاك النوافذ الإسلامية محل الدراسة لقدرات تنافسية قوية تميزها في السوق المصرفي.

وأظهرت النتائج أن إجابات أفراد العينة اتسمت بالتوافق الكبير حول المؤشرات التنافسية، خاصة الفقرات المتعلقة بـ "مرونة وسهولة الخدمات" و "سرعة الاستجابة لاحتياجات العملاء"، بالإضافة إلى دور هذه النوافذ في "زيادة الحصة السوقية للبنك". وتعكس هذه النتائج نجاح النوافذ الإسلامية في بناء ميزة تنافسية تعتمد على كفاءة الأداء وجودة الخدمة، مما مكنها من تعزيز مكانتها في بيئة مصرفية تتسم بالتحول نحو الصيرفة المتوافقة مع الشريعة.

وتشير هذه القوة التنافسية المرتفعة إلى قدرة البنك على جذب فئات متنوعة من العملاء من خلال تقديم بدائل مصرفية تجمع بين الضوابط الشرعية والجودة التقنية. أما فيما يتعلق بالانحراف المعياري العام للمحور فقد بلغ (0.49)، وهي قيمة منخفضة تعكس تجانس آراء الباحثين واتفاقهم حول كفاءة الأداء التنافسي للنوافذ محل الدراسة.

وبناءً على هذه النتائج، يتم قبول الفرضية الثانية التي تنص على تمتع النوافذ الإسلامية بمستوى تنافسي مرتفع في البنوك محل الدراسة.

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

ثالثاً: الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابتكار المالي الإسلامي وتنافسية النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لقياس طبيعة العلاقة بين المتغير المستقل المتمثل في نظم المعلومات الإدارية والمتغير التابع المتمثل في صنع القرار.

الجدول رقم (8-1): معامل ارتباط بيرسون بين ضغوط العمل والسلوك الإستباقي

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الارتباط (R))	الاتجاه	مستوى الدلالة (Sig))
تنافسية النوافذ الإسلامية	الابتكار المالي الإسلامي	0.980	طردي (إيجابي)	0.000

المصدر: من إعداد الطالبان اعتماداً على مخرجات spss26

وقد أظهرت النتائج أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.980) ، وهي قيمة موجبة تدل على وجود علاقة طردية قوية جداً بين المتغيرين، أي أنه كلما ارتفع مستوى الابتكار المالي الإسلامي (من خلال الرقمنة وتطوير المنتجات) تعززت القدرة التنافسية للنوافذ الإسلامية داخل البنك.

كما بلغ مستوى الدلالة الإحصائية (Sig = 0.000) ، وهي قيمة أقل بكثير من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة (0.05) ، مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين علاقة ذات دلالة إحصائية قوية جداً وليست ناتجة عن الصدفة، وهو ما يعكس دقة النموذج الإحصائي المستخدم.

وتفسر هذه النتائج بأن الابتكار المالي الإسلامي يساهم بشكل فعلي في تحسين مكانة البنك في السوق من خلال توفير خدمات مصرفية حديثة، مرنة، ومتوافقة مع الشريعة، مما يساعد في جذب شريحة واسعة من العملاء وزيادة الحصة السوقية وتعميق رضا العملاء وثقتهم في النوافذ الإسلامية.

وتنسجم هذه النتيجة مع الطرح النظري للدراسة الذي يؤكد أن التميز التنافسي للبنوك في العصر الرقمي أصبح يرتبط بشكل عضوي بمدى قدرتها على الإبداع والابتكار في طرح حلول مالية إلكترونية ومنتجات تمويلية متنوعة تلبي تطلعات الجمهور.

وبناءً على ذلك، يتم قبول الفرضية الثالثة التي تؤكد وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الابتكار المالي الإسلامي وتنافسية النوافذ الإسلامية.

المطلب الثاني: مناقشة نتائج الدراسة

أولاً: مناقشة نتائج المتغير المستقل (الابتكار المالي الإسلامي)

من خلال تحليل أبعاد المتغير المستقل، نجد أن النتائج تُظهر مستوى اهتمام مرتفعاً بمتوسط عام قدره (2.64) ويشكل بُعد "استخدام التكنولوجيا والرقمنة" أساساً متيناً لهذا المتغير كونه المتصدر بمتوسط (2.70)، بينما يُعد بُعد "دعم الابتكار داخل البنك" هو البُعد الذي يحتاج إلى مزيد من التعزيز بمتوسط (2.58) يمكن القول إن الكوادر البشرية في البنوك محل الدراسة يثقون في كفاءة التحول الرقمي المعتمد، خاصة في تسهيل الوصول للخدمات المصرفية وتطوير منتجات إسلامية معاصرة.

نقاط الاتفاق (تأكيد النتائج):

- الأهمية العامة للمتغير المستقل: تتفق نتائج الدراسة مع الأدبيات المالية الحديثة التي تؤكد أن الابتكار المالي الإسلامي هو المحرك الأساسي لنمو الصيرفة الإسلامية في الجزائر، خاصة مع التوجهات الجديدة لبنك الجزائر نحو عصنة القطاع المصرفي.

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

- أهمية الأبعاد الرئيسية: تتوافق النتائج مع الدراسات السابقة التي تشير إلى أن (الرقمنة وتطوير المنتجات) هما الركيزتان الأساسيتان اللتان تبحث عنهما البنوك لتقديم بدائل شرعية تنافس المنتجات التقليدية.

نقاط الاختلاف:

- تباين المستويات: بينما تشير بعض الدراسات إلى تعثر الابتكار في النوافذ الإسلامية بالجزائر، أظهرت دراستنا الحالية مستوى مرتفعاً، مما يعكس طفرة رقمية وتوجهاً جاداً نحو الرقمنة لتلبية طلبات الزبائن المتزايدة.
- ترتيب الأهمية الداخلية: تظهر الدراسة الحالية أن "التكنولوجيا والرقمنة" هي المصدر الأول للتميز، على النقيض من دراسات قديمة كانت تركز على "الجانب الشرعي المحض" كأهم عامل، بينما أصبح الجانب التقني في دراستنا يضاهي الجانب الشرعي في الأهمية.

ثانياً: مناقشة نتائج المتغير التابع (تنافسية النوافذ الإسلامية)

أظهرت الدراسة أن مستوى تنافسية النوافذ الإسلامية يقع في مستوى مرتفع بمتوسط مرجح قدره (2.70)، وهو ما يعكس قدرة هذه النوافذ على فرض مكانتها في السوق المصرفي من خلال جودة الخدمات وسرعة الاستجابة. كما تشير النتائج إلى أن التنافسية تظل مرتبطة بمدى قدرة البنك على تقديم "السهولة والمرونة" للعملاء، مما يمنحه ميزة تفضيلية مقارنة بالبنوك التي لا تزال تعتمد على الإجراءات التقليدية.

ثالثاً: مناقشة علاقة الأثر والارتباط

أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية (إيجابية) قوية جداً وذات دلالة إحصائية بـ (0.980)، مما يعني أن تحسين وتطوير الابتكار المالي الإسلامي يؤدي حتماً وبشكل مباشر إلى تعزيز وتجويد القدرة التنافسية. كما أثبتت قيمة معامل التحديد (R^2) أن الابتكار المالي يفسر ما نسبته (96.1%) من التغيرات في مستوى التنافسية.

الفصل الثاني دراسة ميدانية لواقع وأثر الابتكار المالي على التنافسية نافذة الإسلامية لبنك BADR بورقلة

تتوافق هذه النتيجة مع التوجهات العالمية التي تعتبر الابتكار "المورد الاستراتيجي الأول" للتميز التنافسي، حيث لا يمكن تحقيق ريادة سوقية في بيئة مصرفية متطورة دون استناد لمنتجات تمويلية مبتكرة وتقنيات رقمية تضمن رضا الزبون.

وعليه: نقبل الفرضية الرئيسية التي تؤكد وجود أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي الإسلامي في تعزيز تنافسية النوافذ الإسلامية بالبنوك محل الدراسة.

خلاصة الفصل

تضمن هذا الفصل الدراسة الميدانية المطبقة على النوافذ الإسلامية بالبنوك محل الدراسة، حيث تم التطرق فيه إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية من خلال التحليل الإحصائي لآراء المبحوثين واختبار الفرضيات باستخدام برنامج SPSS. وقد انتهت الدراسة بالنتائج التي لخصت فيما يلي:

- تبني البنوك محل الدراسة للابتكار المالي الإسلامي بمستوى مرتفع (2.64)، مع تميز واضح في بُعد استخدام التكنولوجيا والرقمنة الذي تصدر المرتبة الأولى، مما يعكس توجهاً جاداً نحو عصنة الخدمات المصرفية الإسلامية.

- وجود مستوى مرتفع للتنافسية النوافذ الإسلامية (2.70) ، حيث أظهرت النتائج قدرة هذه النوافذ على فرض مكانتها في السوق من خلال جودة الخدمات وسرعة الاستجابة لمتطلبات العملاء.
- وجود علاقة ارتباط وأثر طردية قوية جداً ودالة إحصائياً (0.980) ؛ حيث يفسر الابتكار المالي الإسلامي ما نسبته (96.1%) من التغيرات الحاصلة في مستوى التنافسية، مما يؤكد أن الابتكار هو المحرك الأساسي للميزة التنافسية في الصيرفة الإسلامية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء العينة تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية (الجنس، السن، الخبرة، الوظيفة)، مما يؤكد تجانس إدراك الكوادر المصرفية لأهمية الابتكار المالي كضرورة حتمية لتعزيز الأداء التنافسي.

الخاتمة

في الختام، تكشف هذه الدراسة عن أن الابتكار المالي الإسلامي ليس مجرد عملية تقنية لتطوير المنتجات، بل هو استراتيجية تنظيمية متكاملة تتشابه فيها حداثة التكنولوجيا مع ضوابط الشريعة، ليمتد تأثيرها من مجرد تقديم بدائل تمويلية إلى جوهر المكانة التنافسية للبنك في السوق المصري.

أجابت النتائج بأن تبني بنية رقمية متطورة (الرقمنة) وتطوير منتجات إسلامية مبتكرة لا يضمنان بالضرورة السيطرة التامة على السوق، إذ تظل الفعالية التنافسية مرتبطة بمدى تحويل هذه الابتكارات إلى قيمة مضافة يشعر بها العميل من خلال "المرونة والسهولة وسرعة الاستجابة"، شريطة توافر بيئة تنظيمية تدعم الإبداع وتسمح للكفاءات البشرية المتخصصة بصياغة حلول مالية توازن بين الربحية والامتثال الشرعي.

كما برز الابتكار المالي كدعم أساسي بارزة لمواجهة تحديات المنافسة مع البنوك التقليدية، حيث يعزز القدرة على جذب شرائح جديدة من العملاء، يخفف من حدة المخاطر المرتبطة بالمنتجات النمطية، ويسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للنوافذ الإسلامية. ومع ذلك، فإن العلاقة بين الابتكار المالي وتنافسية النوافذ هي علاقة ارتباط وتأثير طردية قوية جداً وشبه حتمية؛ حيث أن كفاءة المنظومة الابتكارية (بنسبة تفسير بلغت 96%) هي المحرك الفعلي لتحسين وتفعيل الميزة التنافسية، وزيادة الحصة السوقية، وتعزيز الصورة الذهنية للبنك في البيئة المصرفية الجزائية.

نتائج الدراسة

بناءً على المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة الميدانية، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج الجوهرية:

1. تبني الابتكار المالي: أظهرت النتائج أن النوافذ الإسلامية بالبنوك محل الدراسة تتبنى الابتكار المالي الإسلامي بمستوى مرتفع (متوسط حسابي 2.64)، مع تركيز استراتيجي واضح على بُعد "الرقمنة والتكنولوجيا المالية" كأداة لتحديث الخدمات.
2. المكانة التنافسية: كشفت الدراسة عن تمتع النوافذ الإسلامية بمستوى تنافسي مرفوع (متوسط حسابي 2.70)، حيث نجحت هذه النوافذ في استغلال جودة الخدمة وسرعة الاستجابة كعوامل تفوق في السوق المصري.
3. علاقة الأثر الجوهرية: أثبت الاختبار الإحصائي وجود أثر ذو دلالة إحصائية قوية جداً للابتكار المالي في تعزيز التنافسية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.980)، كما ساهم الابتكار المالي في تفسير ما نسبته (96.1%) من التغيرات الحاصلة في مستوى التنافسية، وهي نسبة تعكس الارتباط العضوي بين المتغيرين.

خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في آراء أفراد العينة تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية، مما يشير إلى وجود رؤية استراتيجية موحدة لدى الكوادر المصرفية حول حتمية الابتكار لتطوير الصيرفة الإسلامية.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج المتوصل إليها، يمكن صياغة التوصيات التالية كاستراتيجيات عمل للمصارف:

1. **مأسسة الابتكار المالي:** ضرورة إنشاء وحدات إدارية متخصصة في "البحث والتطوير" داخل النواذ الإسلامية، تُعنى بابتكار صيغ تمويلية جديدة تتجاوز المنتجات النمطية (كالمراجحة) لتشمل منتجات المشاركة والاستصناع.
2. **تسريع التحول الرقمي الشامل:** الاستمرار في الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية، وتبني تقنيات "الذكاء الاصطناعي" في تحليل احتياجات العملاء، لضمان استدامة الميزة التنافسية القائمة على سرعة وجودة الخدمة.
3. **تطوير الكفاءات البشرية:** بناء برامج تدريبية متقدمة تدمج بين "فقه المعاملات المالية" و"الهندسة المالية الحديثة"، لتمكين الموظفين من تقديم استشارات ابتكارية ترفع من قيمة الولاء لدى العميل.
4. **تعزيز الثقافة الابتكارية:** تحفيز الموظفين على تقديم أفكار إبداعية لتطوير بيئة العمل والخدمات، واعتبار الابتكار معياراً أساسياً في تقييم الأداء المؤسسي.

آفاق الدراسة

استكمالاً لهذه الدراسة، وتعميقاً للبحث العلمي في هذا المجال، نقترح الآفاق البحثية التالية:

1. دراسة أثر الابتكار المالي الإسلامي على الربحية والملاءة المالية للنواذ الإسلامية (دراسة تحليلية للقوائم المالية).
2. دور التسويق المصرفي الرقمي كمتغير وسيط في العلاقة بين الابتكار المالي وتنافسية البنوك.
3. أثر تطبيق تكنولوجيا البلوكتشين (Blockchain) في تعزيز الشفافية والأمان في العمليات المصرفية الإسلامية بالجزائر.

المراجع

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. الكتب:

- حماد، طارق عبد العال. (2001). التطورات العالمية في العمليات المصرفية. الدار الجامعية، الإسكندرية.
- حمود، سامي حسن. (2011). تطوير العمل المصرفي الإسلامي. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- السويلم، سامي. (2004). صناعة الهندسة المالية: نظرات في المنهج الإسلامي. مركز البحوث بشركة الراجحي المصرفية، الكويت.
- فيرغسون، نيل. (2008). صعود المال: التاريخ المالي للعالم. تعريب: أسمهان بن بركة، دار الكتاب العربي، بيروت.
- مشعل، عبد الباري. (2008). الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق. دار التجديد، ماليزيا.

2. الأطروحات والمذكرات العلمية:

- خريس، نجيب. (2014). الابتكار المالي وأثره على الصيرفة الإسلامية. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03.
- لعمش، أمال. (2012). دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية. مذكرة ماجستير في العلوم التجارية، جامعة فرحات عباس، سطيف.
- قانة، مسعود. (2020). واقع النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية. مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- قمومية، سفيان. (2019). النوافذ الإسلامية كآلية لتعزيز الشمول المالي في الجزائر. مذكرة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.

3. المجلات والدوريات:

- الجنابي، علاء الدين جاسم. (2013). تجربة النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية: الواقع والآفاق. مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد 21، العدد 01، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة.

4. النصوص القانونية والتقارير:

- بنك الجزائر. (2020). النظام رقم 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020، يحدد العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 16.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

- Dickson, P. G. M. (1967). **The Financial Revolution in England: A Study in the Development of Public Credit, 1688–1756.** Macmillan, London.
- Frame, W. S., & White, L. J. (2004). **Empirical Studies of Financial Innovation: Lots of Talk, Little Action?**. Journal of Economic Literature.
- Tufano, P. (2003). **Financial Innovation.** Handbook of the Economics of Finance, Elsevier.

الملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم المالية

استبيان حول

تأثير الابتكار المالي الإسلامي على تنافسية النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية

دراسة ميدانية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية وكالة BADR ورقلة

في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان " : تأثير الابتكار المالي الإسلامي على تنافسية النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية نضع بين أيديكم هذا الاستبيان، ونرجو منكم التكرم بالإجابة على الأسئلة بكل موضوعية، علماً أن المعلومات المقدمة ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. ونعدكم أن تحظى معلوماتكم بالسرية التامة وأن لا نستخدم إلا لغرض البحث العلمي. ضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة و نشكر لكم تعاونكم و مساهمتكم القيمة و تفضلوا بقبول فائق الاحترام و التقدير .

تحت اشراف الأستاذ

- مدور عبد الحميد

من اعداد الطالب

- محمد الحسين حجاج

- كمال بوهني

المحور الأول: البيانات الشخصية

1-الجنس

☐

ذكر

☐

أنثى

2-العمر

☐

أقل من 30 سنة

☐

من 30 إلى 40 سنة

☐

من 41 إلى 50 سنة

☐

أكثر من 50 سنة

3-المستوى التعليمي

☐

ثانوي

☐

ليسانس

☐

ماستر

☐

دكتوراه

4-سنوات الخبرة المهنية

☐

أقل من 5 سنوات

☐

من 5 إلى 10 سنوات

☐

من 10 إلى 15 سنة

☐

أكثر من 15 سنة

5-الوظيفة

☐

موظف خدمة العملاء

☐

موظف الشباك

☐ مسؤول القروض والائتمان
☐ مدير / رئيس مصلحة

المحور الثاني: محور الابتكار المالي الإسلامي

غير موافق	محايد	موافق	العبرة
			البعد الأول: تطوير المنتجات والخدمات الإسلامية
			تعمل النواافذ الإسلامية على تطوير منتجات مالية إسلامية جديدة.
			تقدم النواافذ الإسلامية خدمات مصرفية تتوافق مع احتياجات العملاء الحديثة.
			تسعى النواافذ الإسلامية إلى تنويع المنتجات المالية الإسلامية المقدمة.
			تهتم البنوك بتحديث أدوات التمويل الإسلامي بشكل مستمر.
			البعد الثاني: استخدام التكنولوجيا والرقمنة
			تعتمد النواافذ الإسلامية على التكنولوجيا الحديثة في تقديم خدماتها.
			تسهم التقنيات الرقمية في تحسين كفاءة الخدمات الإسلامية.
			تساعد الوسائل الإلكترونية في تسهيل وصول العملاء للخدمات الإسلامية.
			البعد الثالث: دعم الابتكار داخل البنك

			تدعم إدارة البنك تطبيق الابتكار المالي الإسلامي.
			تتوفر كفاءات بشرية قادرة على تطوير الخدمات الإسلامية المبتكرة.
			يساهم التدريب المستمر في تعزيز الابتكار المالي الإسلامي.

ثالثاً: محور تنافسية النوافذ الإسلامية

غير موافق	محايد	موافق	العبارة
			تقدم النوافذ الإسلامية خدمات مصرفية ذات جودة عالية.
			تتميز النوافذ الإسلامية بسرعة الاستجابة لاحتياجات العملاء.
			توفر النوافذ الإسلامية خدمات تتسم بالمرونة والسهولة.
			تتمتع النوافذ الإسلامية بقدرة على جذب عملاء جدد.
			تسهم الخدمات الإسلامية في تعزيز رضا العملاء.
			تتمتع النوافذ الإسلامية بسمعة جيدة لدى العملاء.
			تسهم الخدمات الإسلامية في تعزيز القدرة التنافسية للبنك.
			تساعد النوافذ الإسلامية في زيادة الحصة السوقية للبنك.

تمنح الخدمات الإسلامية البنك ميزة تنافسية مقارنة بالبنوك الأخرى.

الجنس

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ذكر	13	59,1	59,1	59,1
	انثى	9	40,9	40,9	100,0
	Total	22	100,0	100,0	

الجنس

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	30 من أقل	8	36,4	36,4	36,4
	40 الى 30 من	5	22,7	22,7	59,1
	50 الى 40 من أكثر	3	13,6	13,6	72,7
	50 من أكثر	6	27,3	27,3	100,0
	Total	22	100,0	100,0	

التعليمي المستوى

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ثانوي	4	18,2	18,2	18,2
	جامعي	3	13,6	13,6	31,8
	عليا دراسات	9	40,9	40,9	72,7
	4	6	27,3	27,3	100,0
	Total	22	100,0	100,0	

العملية الخبرة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	سنوات 5 من أقل	6	27,3	27,3	27,3

سنوات 10 الى 5 من	6	27,3	27,3	54,5
سنة 15 الى 11 من	5	22,7	22,7	77,3
سنة 15 من اكثر	5	22,7	22,7	100,0
Total	22	100,0	100,0	

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,843	10

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,890	9

Statistiques descriptives

	N	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type
تطوير على الإسلامية النوافذ تعمل جديدة إسلامية مالية منتجات	22	1	3	2,68	,568
مصرفية خدمات الإسلامية النوافذ تقدم الحديثة العملاء احتياجات مع تتوافق	22	1	3	2,59	,590
تتويع إلى الإسلامية النوافذ تسعى المقدمة الإسلامية المالية المنتجات	22	2	3	2,55	,510
التمويل أدوات بتحديث البنوك تهتم مستمر بشكل الإسلامي	22	1	3	2,68	,568
التكنولوجيا على الإسلامية النوافذ تعتمد خدماتها تقديم في الحديثة	22	2	3	2,64	,492
كفاءة تحسين في الرقمية التقنيات تسهم الإسلامية الخدمات	22	2	3	2,68	,477
تسهيل في الإلكترونية الوسائل تساعد الإسلامية للخدمات العملاء وصول	22	1	3	2,77	,528
المالي الابتكار تطبيق البنك إدارة تدعم الإسلامي	22	1	3	2,50	,598
تطوير على قادرة بشرية كفاءات تتوفر المبتكرة الإسلامية الخدمات	22	2	3	2,68	,477

تعزيز في المستمر التدريب يساهم الإسلامي المالي الابتكار.	22	2	3	2,73	,456
N valide (liste)	22				

Statistiques descriptives

	N	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type
مصرفية خدمات الإسلامية النوافذ تقدم عالية جودة ذات.	22	2	3	2,59	,503
الاستجابة بسرعة الإسلامية النوافذ تتميز العملاء لاحتياجات.	22	2	3	2,77	,429
تتسم خدمات الإسلامية النوافذ توفر والسهولة بالمرونة.	22	1	3	2,82	,501
جذب على بقدرة الإسلامية النوافذ تتمتع جدد عملاء.	22	1	3	2,50	,598
رضا تعزيز في الإسلامية الخدمات تسهم العملاء.	22	2	3	2,73	,456
لدى جيدة بسمعة الإسلامية النوافذ تتمتع العملاء.	22	2	3	2,73	,456
القدرة تعزيز في الإسلامية الخدمات تسهم للبنك التنافسية.	22	2	3	2,64	,492
الحصة زيادة في الإسلامية النوافذ تساعد للبنك السوقية.	22	2	3	2,77	,429
ميزة البنك الإسلامية الخدمات تمنح الأخرى بالبنوك مقارنة تنافسية.	22	1	3	2,73	,550
N valide (liste)	22				

Récapitulatif des modèles

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	,980 ^a	,960	,958	,07347

a. Prédicteurs : (Constante), المالي الابتكار

ANOVA^a

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	2,613	1	2,613	483,944	,000 ^b
	de Student	,108	20	,005		
	Total	2,721	21			

a. Variable dépendante : البنوك تنافسية

b. Prédictors : (Constante), المالي الابتكار

Coefficients^a

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
		B	Erreur standard	Bêta		
1	(Constante)	-,048	,126		-,381	,707
	المالي الابتكار	1,036	,047	,980	21,999	,000

a. Variable dépendante : البنوك تنافسية